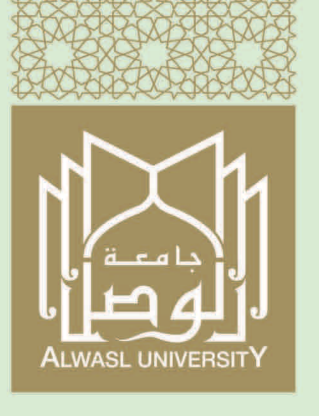


دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل

مجلة جامعة الوصل

مجلة علمية محكمة - نصف سنوية

(صدر العدد الأول في 1410 هـ - 1990 م)

العدد التاسع والخمسون
البريد الإلكتروني: research@alwasl.ac.ae
الموقع الإلكتروني: www.alwasl.ac.ae

59


شوال - يونيو
1441 هـ / 2020 م



مَجَلَّةُ جامعة الوصل

مجلة علمية محكَّمة

نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠ م

العدد التاسع والخمسون

شوال١٤٤١ هـ - يونيو ٢٠٢٠ م

ردمد: ١٦٠٧-٢٠٩x

المجلة مفهرسة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

البريد الإلكتروني: info@alwasl.ac.ae, research@alwasl.ac.ae

المحتويـــــــــــات

تقنينُ العادات اللغويّة التركيبيّة في النَّحو العربيّ

Realizing Exceptional Structures of Certain Dialects: Arabic Syntax

أ. د. حسن خميس الملخ

كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة – جامعة آل البيت – الأردن

Pro. Hassan Khamis El-Malkh

https://doi.org/10.47798/awuj.2020.i59.3



ملخص البحث

انبنى البحثُ على أنَّ اللغة العربيّة عاداتٌ استعماليّة مُنتظَمةٌ على مستوى الأُمَّة أو الجماعة أو الفرد، فسعى بمنهج تحليليٍّ إلى تقديم مُقاربة تُجيب عن سؤال كيفيّة استجابةِ جمهور نحاة العربيّة لهذه الرؤية في بنائهم النحوَ العربيّ؛ فتبيَّن أنَّهم نجحوا بعدَ وَصْفِ العربيّة في فرْزِها حَسْبَ درجةِ الانتظام اللغويّ، فاحتوَوا مُعْظَمَ العادات اللَهْجيّة في أحكام الجواز النحويّ على سبيل التَّسامُح اللغويّ مُتَّخِذينَ من تعليم النحو أداةً مِفْصَليّةً في صناعةِ رأي نحويّ عامٍ واحد تقريبا، وإن كانت لبعض أَحكامه ظِلالٌ من الشَّواذِّ التي لا يُقاسُ عليها، وقد توصَّل البحثُ إلى أنَّ الصواب النحويّ صارَ بعد عَصْرِ الاحتجاجِ مُخْرَجا تعليميّا دالًا على رُؤيةٍ مُوحَّدة تقريبًا للأحكام الضابطةِ للصواب في النَّحو العربيّ، وإن اختلفَ النحاةُ في تفسيرها.

الكلمات المفتاحيّة: النحو العربيّ. العادات اللغويّة. اللهجات.

Abstract

The research, in an analytical method, aimed at presenting an approach that answers the question of how the Arab grammarian audience responds to this vision in structuring the Arabic grammar, basing itself on the fact that the Arabic language has regular usage habits at the level of the nation, group or individual. It turned out that after describing the Arabic language, they succeeded in sorting them according to the degree of the linguistic regularity, and they contained most of the dialectical customs in its rulings The grammatical permissibility of linguistic tolerance is taken from the teaching of grammar as a joint tool in making a general grammatical opinion, although some of its rulings have shadows from the incomparable anomalies, and the research has concluded that the grammatical correctness has come after an eras of an era of critical educational outcome pointing towards a unified vision to the provisions governing rightness in Arabic grammar, even if the grammarians differ in their interpretation.

Keywords: Arabic grammar. Language habits. Dialects

المقدمة

يتخذُ هذا البحثُ مبدأ العادة اللغويّة تفسيرًا لصفة الانتظام في اللغة على مستوى التركيب النحويّ؛ ذلك أنَّ انتظامَ الجماعة اللغويّة الواحدة على سَمْتٍ معيّنٍ من النطقِ بالكلمات مفردةً ومركّبة بدلالة معهودة لديهم يدُلُّ على أنَّ تكرارَ الانقياد لمواضَعات اللغة صارَ عادةً مُتلَبِّبةً معروفةً وسَجيّةً معهودةً، يمكنُ لعلماء اللغةِ أن يستنبطُوا من ملاحظتِها قوانينَ شِبه كُلّيّة تمثِّل اللغة، كما يمكنُهم أن يسعَوا إلى تفسيرها؛ لتكون ثمرةُ عملِهم في بناء منظومة تعليميّة للأصوات، وللبنى، وللتراكيب من جهة، ولتفسير هذه المنظومة من جهة أخرى. وهم في الجهة الأولى يحوّلون الانتظام المُشاهَدَ أو المسموعَ أو المنقول إلى معيارٍ يُقاسُ عليه؛ فيغدو المعيارُ الصفة الرياضيّة المقنَّنة للانتظام اللغويّ، لكنَّهم في الجهة المقابلة الأخرى لا يكتفون بالركون إلى الانتظام الموصوف، بل يسعَون إلى البحث في سبب الانتظام ومعرفة حِكْمة اطّراده على سَمْتٍ واحد؛ فتصبح نتائجُ بحثهم نسبيّة قابلة للاختلاف، وللخطأ أحيانًا؛ لأنَّها في حالة انفكاكٍ عن شكلِ الموصوف وتجريده المعياريّ؛ لهذا لا يؤثّر خِلافُ النُّحاة في رافع الفعلِ المضارعِ[١] مَثَلًا في حقيقةِ تمتُّعِه بعلامةٍ مناسبة في آخره عند تعليمِ العربيّة للناطقين بها أو بغيرها.

لكنَّ النحاةَ أو اللسانيّين وهم يقنّنون الانتظام اللغويّ يقفون على حقيقةِ أنَّ الانتظامَ اللغويّ أمرٌ نسبيّ غير مُطلقٍ؛ لأنَّ اللغة صورةٌ من سلوك الإنسانِ وتاريخه وثقافته وعاداته ومجتمعه ورُؤاه وتعدُّد أفراده واختلافهم في الطبائع ومستوى الإدراك؛ فـ«يبعدُ توقُّعُ الصياغة الدقيقة»[٢] المطلقة لظواهرها كلّها بسبب مُعايشة اللغة لظاهرة الاستثناءات اللغويّة التي قد تنشأ نتيجةَ توّزعِ

١- يُنْظَر في هذا الخلاف: أبو البركات الأنباريّ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيقَ: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٩م، المسألة الرابعة والسبعون، ج٢، ص٥٥٠-٥٥٥.

٢- يُنْظَر: ديكسون، هل بعض اللغات أفضلُ من بعض؟ ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ٢٠١٨م، ص٣٧.

الجماعة اللغويّة على مساحة واسعة من الأرضِ، كالعرب في الجزيرة العربيّة، أو امتدادِ مقطع الاحتجاج الزمانيّ باللغة عدة قرون تتعاقَب فيها أجيالٌ، تستجيبُ – وإنْ بصورةٍ بطيئة – لقوانين التغيّر اللغويّ، كامتداد عصر الاحتجاج في العربيّة إلى ثلاثة قرون في أقلّ إجماع، أو سعي بعض المتداولين باللغة كالشعراء إلى الابتداع اللغويّ تأكيدًا لتميّزهم اللغويّ، أو استجابةً لمقتضى الإيقاع، والانسجام الصَّوتيّ، ومتطلبات الشعر الموزون، وغير ذلك ممّا يُنْزِلُ اللغةَ وتقنيناتِها وتحليلاتِها مَنازلَ النِّسبيّة.

واللغةُ في انتظامِها إن اقتربت من صِفة الإطلاق، أو من صفة الاستثناءات تبقى عادة استعماليّة، تتداولها الجماعة اللغويّة الكبرى على مستوى اللسان العام، أو الجماعات الصغرى على مستوى اللهجات الخاصة، وقد تصل العادة اللغويّة إلى مستوى الفرد الواحد على سبيلِ الاستِهواء، قال أبو البركات الأنباريّ: «لأنَّ العربيّ يتكلّم بالكلمة إذا استهواه ضَربٌ من الغلط؛ فيعدل عن قياس كلامه»[1]، فيجيء الكلامُ غلطًا في القياس على عادة قبيلته، لكنَّه يكون صوابا صحيحا على عادة أخرى لقبيلة أخرى، وقد يكون ابتداعًا يتخذه عادة لنفسه؛ فتلحقه صِفة الشذوذ، لا الخطأ؛ لأنَّ كلامه سابقٌ على التقنين النَّحويّ.

فمن عادةِ العرب في إعمال إنَّ وأخواتها نصبُ ما كان مبتدأً ورفع ما كان خبرًا، لكنَّ بعضَ العرب نصبوا بـ«إنَّ وأخواتها» الاسمَ والخبر حتى عَدَّ ابنُ سلاّم هذا السلوكَ الاستعماليّ لغةً مَنْشؤها بلاد العجّاج وقومه[2]، وإن كان غير مُطّردٍ في شِعره؛ ذلك أنَّ الشعراء قد يُخالِفون لغةَ قومهم في الشعر[3].

١- أبو البركات الأنباريّ، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص١٩١.
٢- يُنْظَر: ابن سلاّم الجمحيّ، محمّد، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ١٩٨٠م، ج١، ص٧٨- ٧٩.
٣- يُنْظَر: أحمد هاشم السامرائي، اللهجات العربيّة والثراء اللغويّ، دار دجلة، الأردن، ٢٠١٤م، ط١، ص٢٦٩، وللتوسّع يُستحسَن الاطلاع على الشواهد التي أوردها، ص٢٥٢-٢٦٦.

وقد سَعى نُحاةُ العربيّة إلى احتواءِ عادات بعض العرب على مستوى القبيلة أو الأفراد في تقنين ثلاثة أنحاءَ في نحوٍ واحدٍ جامع، وهي نحو اللسان الذي يوجب تعليم رفع خبر إنَّ وأخواتها، ونحو القَبيلة الذي يُشير إلى عادة لغويّة لهجيّة، ونحو الفرد الذي يشير إلى الاستهواء بإشاحةِ نظر جمهور النحاة عن تخطيء مَنْ يُحتُجُّ بكلامه إلى التماس تعليلٍ ما لهذا السلوك اللغويّ غير المطّرِد، وإلى البحثِ عن تخريجٍ إعرابيّ له ضمنَ مسالك العربيّة مَهما تكلّفوا من تقدير وتأويل.

أمّا النحو العام فصار معيارًا في التعليم، وأمّا نحو القبيلة والأفراد فصار لغة في منازل الجواز النحويّ، أو شذوذا، يحفظُ ولا يُقاسُ عليه، لكنَّه ليس خارجَ اللغة، بل خارج القاعدة النحويّة كما أشار يحيى عبابنة[1]، وقد يكون مقبولا بالقوّة لا بالفعل كما قال جان جاك لوسركل[2].

وبهذا يكون النحاة قد تدخّلوا تدخُّلا محمودا في مسار بعضِ العادات اللغويّة؛ لتخليص اللغة العربية بعدَ عصورِ الاحتجاج من أكبرِ قدرٍ من الاستثناءات، والوصول إلى الحدّ الأدنى منها بسُلطةِ التعليم باستعمال ما سمّاه يوهان فك مبدأ «تنقية اللغة» في التربية اللغويّة للمجتمع العربيّ[3]، وقد أكّدَ ديكسون في إجابة سؤال كتابه المهمّ: هل بعضُ اللغات أفضل من بعض؟ أنَّ من صفات اللغة المثاليّة أنَّ فيها الحدّ الأدنى من الاستثناءات[4]؛ لهذا ماتَ القياسُ

١- يُنْظَر كتابه: اللغة العربيّة بين القواعديّة والمتبقّي في ضوء نظرية الأفضليّة: دراسة وصفيّة تحليليّة، دار الكتاب الثقافيّ، الأردن، ط١، ٢٠١٦م، ص١١٦.
٢- يُنْظَر: جان جاك لوسركل، عنف اللغة، ترجمة: محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٧٥.
٣- يُنْظَر: يوهان فك، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة: عبد الحليم النجّار، تقديم: محمد حسن عبد العزيز، المركز القومي للترجمة، مصر، ٢٠١٤م، ص٩١، ١٠٠.
٤- يُنْظَر كتابه: هل بعض اللغات أفضل من بعض؟ ص٢٧٢.

على الفاعل المنصوب، والجزم بـ«لن»، والجرّ بـ«متى»[١]، وإن بقيَ في مظانّ النحوِ وثيقة «علماء موجّهة إلى علماء»[٢] تشهدُ للنحاة بالأمانة في نقل اللغة وحفظ شواهدِها.

ويصفُ جمهورُ النحاة الاستثناءات بالدُّونِيّة، «قال الرِّياشّي: فُصحاء العرب ينصبون بـ(أنْ وأخواتها) الفعل، ودونَهم قومٌ يرفعون بها، ودونَهم قومٌ يجزمون بها. وحكى الجزم بها أبو عبيدة واللحيانيّ، وذكر أنَّ الجزم بها لغة بني صباح»[٣]، في حين توصَف اللغة الفصيحة الفاشية أو المختارة بأنَّها «اللغة العالية»[٤].

ولهذا يسعى البحث إلى الإجابةِ عن سؤال عامّ مؤدّاه: كيف استجابَ جمهورُ نحاة العربيّة وهم يُقنّنون أنحاءَها لمبدأ العادات اللغويّة في القَول بالجوازات اللغويّة، وفي تفسير انتقال الظاهرة اللغويّة التركيبيّة الواحدة من حالةٍ مُطّردة في لغة قبيلة أو فرد إلى حالة أخرى غير شائعة في نصوص الاحتجاج اللغويّ، وذلك بمنهج تحليليّ نقديّ معاصِر؟

وللإجابة عن هذا السؤال اتخذ البحثُ خارطةَ دراسةٍ ظهرت في المحطّات المعرفيّة الآتية:

١- مفهوم العادات اللغويّة.

٢- مستويات العادات اللغويّة.

١- يُنْظَر: السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ج٢، ص٦، ٢٨٩، ٣٧٥.

٢- إميل بديع يعقوب، الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغويّ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٢٨١.

٣- نقله أبو حيّان الأندلسيّ، محمد بن يوسف الغرناطيّ، يُنْظَر كتابه: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٩٩٨م، ج٤، ص١٦٤٢.

٤- يُنْظَر: الزمخشري، محمود بن عمر، المستقصى في أمثال العرب، تحقيق: محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١، ١٩٦٢م، ج١، ص٢٣١.

٣- العادات اللغويّة والانتظام النحويّ.

٤- العادات اللغويّة والجواز النحويّ.

٥- العادات اللغويّة والشّذوذ النحويّ.

٦- العادات اللغويّة ولغة الشعر والنثر الفنّي.

٧- العادات اللغويّة وتعليم العربيّة.

٨- العادات اللغويّة وتغيّر التوزيع الكمّي.

ومع أنَّ استحضارَ معهودِ كلام العرب في كلامِها، ومقاصدِها منه، والاستضاءةَ بمبدأ المناسبة بين المقام والمقال، والاهتمامَ بنسَبِ النصّ ونسبته ممّا أخذَ به دارسو العربيّةِ من القدماء إلا أنَّ بروز التقنينات المتباينة للمنهج الاجتماعيّ في العصر الحديث جعل مبدأ العادات اللغويّة حاضِرا في بعض الدراسات الدلاليّة والسياقيّة والتربويّة، وإن لم يظهر بوضوح في الدراسات النحويّة التركيبيّة إلا عبر أفكار متناثرة.

فدَرَسَ عبد الفتّاح محمد أحمد خضر «عادات العرب القَوليّة في ضوء القرآن الكريم»[١] في بحثٍ له نشره لأول مرة سنة ٢٠٠٨م، وهو تطوير دلاليّ لبحث سابق له بعنوان: «عادات عربية في ضوء القرآن الكريم»[٢]، نشره لأوّل مرة سنة ٢٠٠٧م، وقد بنى البحثين على أنَّ: «أيّ خطاب لا يمكن أن نفهمه ما لم نستحضر سياقه اللغويّ وسياقه غير اللغويّ، ومن ثَمَّ فليس كلُّ أخذٍ بظاهر النصّ يُفضي إلى مراد الله تعالى»[٣]، ثم عرض مجموعةً من الظواهر الاجتماعيّة

١- يُنْظَر بحثه: عادات العرب القوليّة في ضوء القرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات القرآنيّة، السعودية، العدد السادس، السنة الثالثة، ١٤٢٨ه / ٢٠٠٨م، ص٢١-٩٣.

٢- يُنْظَر بحثه: عادات عربيّة في ضوء القرآن الكريم، مجلة معهد الإمام الشاطبيّ للدراسات القرآنيّة، السعوديّة، العدد الثالث، ١٤٢٨ه / ٢٠٠٧م، ص٦٨- ١٣٥.

٣- عبد الفتاح محمد أحمد خضر، عادات العرب القَوليّة في ضوء القرآن الكريم، ص٣١.

التي أشارَ إليها القرآن الكريم كظاهرة الجِوار والحجابة والفأل والإيلاء وغيرها، فدرَسَها في سياقها الاجتماعيّ واللغويّ، كما عرض في بحثه «عادات العرب القَوليّة في ضوء القرآن الكريم» إلى بعض الألفاظ والتراكيب الواردة في القرآن، فدقّقَ في تفسيرها ودلالاتها على ضوء عادات العرب القوليّة، كالتعبير عن القُبح بالشيطان[١]. وكلتا الدراستين اجتماعيّة مع ظِلالٍ دلاليّة ضمن علم التفسير.

ودرستْ مريم حموم «أثر العادات الكلاميّة في اكتساب النطق الفصيح عند تلاميذ المرحلة الابتدائيّة: دراسة مقارنة» متخِذةً من «أسلوب النطق الذي يميّز شخصا من غيره في التعبير الشفهيّ أو الأداء الفرديّ»[٢] إطارا لمفهوم العادات الكلاميّة في التربية بوصفها عاداتٍ تلقائيّةً جماعيّةً مطّردةً محدودةً بمكان وزمان[٣].

وتبدو هذه الدراسة تطبيقا لـ «نظرية الاعتياد Habitus Theory»[٤] التي جاء بها بيار بورديو، وقد فهمت أنَّها تعني: تعليم الناس بطريقة مناسبة عاداتٍ لغويّةً مخالفة لطبيعتهم، أو مستوى تعليمهم؛ لتصبح هذه العادات نشاطا اعتياديًّا لهم بطرائق مختلفة.

مفهوم العادات اللغويّة:

العاداتُ في اللغة جمعٌ مَزيدٌ بالألف والتاء للاسم المفرد «عادة»، وهو من الجذر الصرفيّ المعجميّ (ع و د)، وأصلُ معانيه ودلالاته التثنيةُ في الأمر[٥] رُجوعًا

١- يُنْظَر: المرجع السابق، ص٣٧.
٢- يُنْظَر: أثر العادات الكلاميّة في اكتساب النطق الفصيح عند تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، ٢٠١٢م، ص٨٤.
٣- يُنْظَر: المرجع نفسه، ص٨٤-٨٥.
٤- يُنْظَر ما أورَدَهُ فلوريان كولماس عن مصطلح «Habitus Theory» في الكتاب الذي حرَّره: دليل السوسيولسانيّات، ترجمة: خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م، ص٣١٣.
٥- يُنْظَر: ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٦٩م، مادة (عود).

وتكريرًا[١] فـ«كلّ ما تكرَّر عادة»[٢]، وتحدُثُ العادة بالدُّرْبة حتى تصيرَ سَجيّة[٣]، وطَبعًا من غير تكلّفٍ[٤]؛ لهذا قال ابنُ منظور: «العادةُ: الدَّيْدَنُ يُعادُ إليه»[٥].

وأمّا في الاصطلاح فهي بحسب الإطلاق أو التقييد، فبالإطلاق هي: «اسم لتكرير الفعل والانفعال حتى يصير ذلك سهلا تَعاطيه كالطَّبْع؛ ولذلك قيل: العادة طبيعة ثانية»[٦]، كما قال الراغب الأصفهانيّ، وارتضى السيوطي تعريفه بالاجتزاء[٧]. لكنَّ الجرجانيّ ذهب إلى أنَّ العادة: «ما استمرَّ الناسُ عليه من حُكم المعقول، وعادوا إليه مرّة بعد مرّة أخرى»[٨]، وارتضى تعريفه الكفويّ[٩] والمناوي[١٠] من المتأخّرين، والبرَكتي[١١] من المحدَثين.

وإلى قريب من هذا التعريف ذهب الهنديّ فيما نقله عنه التهانويّ بقوله: «العادة عبارة عمّا يستقرّ في النفوس من الأمور المتكرّرة المقبولة عند الطبائع

١- يُنْظَر: المصدر السابق، مادة (عود). والفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م، مادة (عود).

٢- الكفويّ، أيّوب بن موسى، الكلّيّات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، مادة (عادة)، ص٦١٧.

٣- يُنْظَر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (عود).

٤- يُنْظَر: سميح دُغيم، موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعيّة والسياسيّة في الفكر العربيّ الإسلاميّ، مكتبة لبنان، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٦٩٠.

٥- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشرة دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، مادة (عود).

٦- الراغب الأصفهانيّ، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص٣٥٥.

٧- يُنْظَر: السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، منسوب للسيوطيّ، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، مصر، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٩٨.

٨- الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، ٢٠٠٤م، مادة (العادة) ص١٢٣.

٩- يُنْظَر: الكفويّ، الكُلّيّات، ص٦١٧.

١٠- يُنْظَر: المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مُهِمّات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، دار الكتب، مصر، ط١، ١٩٩٠م، ص٢٣٣.

١١- يُنْظَر: البركتي، محمد عميم الإحسان المجدوي، التعريفات الفقهيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٤١.

السليمة»[1].

والفرق بين التعريفين راجِع إلى الخلاف بين المفكّرين على اختلافِهم في الطبْع الأوّل، هل يُعَدُّ عادةً أم لا؟ فمن عَدَّ الطبْع الأول من العادة كالراغب والسيوطيّ عَدَّ العادة الطبيعةَ الأولى، والانفعالَ بالتكرار الطبيعةَ الثانية بالاكتساب. وأمَّا من حصر العادة في الاستعمال فقد أخذ بتعريف الجرجانيّ ومن تابعه كالكفويّ والمناويّ. والراجح هو التعريف الأوّل؛ لأنَّ الاعتياد تكرير بالطبع أو بالاكتساب، فذكر الراغب أنَّ «العادة طبيعةٌ ثانية»[2]. أمّا الاعتصام بمعيار الانتزاع فغير مُسَلَّم به؛ إذ لا يُشترط من انتزاع الشيءِ أن يكون طبيعة ثانية، قال سميح دُغيم: «وربّما وضعت العرب لفظة العادة مكان لفظة الطبيعة»[3].

وأمّا تعريف العادة بالتقييد فبحسب ما توصف به، أو تُضاف إليه، أو تُستعمل فيه من العلوم والفنون، فثمة «عادات» اجتماعيّة، وسُلوكيّة، وتربويّة، واقتصاديّة، وسياسيّة، ومذهبيّة، وإداريّة، و...إلخ حتى ليمكن القول إنَّ لكلّ مجموعة بشريّة - على أيِّ وصفٍ كانتْ - عاداتِها، وهي في الأحوال كلّها مبنيّة على مبدأ التكرار عند فردٍ أو جماعةٍ.

وقد سَعى خير سُليمان شواهين إلى تجاوز التقييد بالحقل المعرفيّ إلى ربط العادات بالعقل في كتابه «عادات العقل»، وإن بقيَ مشدودًا إلى الأفكار التربويّة، وتصميم المناهج الدراسيّة، وتوصّل إلى أنَّ من عادات العقل: المثابرة، وتطبيق المعارف القديمة على أوضاع جديدة، والتواصل بدقّة[4]، لكنَّ أهمّ مؤشّر على

١- يُنْظَر: التهانويّ، محمد علي بن علي، كشّاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ج٣، ص٢١٢-٢١٣.
٢- يُنْظَر: الراغب الأصفهانيّ، المفردات في غريب القرآن، ص٣٥٥.
٣- سميح دُغيم، موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلاميّ، مكتبة لبنان، لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ج١، ص٧٥٦.
٤- يُنْظَر كتابه: عادات العقل وتصميم المناهج المدرسيّة: النظريّة والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٤م، ص١٦، ٣٠-٣٢، ٣٢-٣٣.

عادات العقل الاستخدام العفويّ للمفردات المرتبطة بعادات العقل[١].

أمّا مصطلح «العادات اللغويّة» فقد أشار إليه بعض الباحثين بمصطلح مرادف، وهو «العادات الكلاميّة»، أو «العادة القَوليّة»، فقد عرّف مشتاق عبّاس العادات الكلاميّة بقوله: «مصطلح حديث يُراد به الصفات النطقيّة والتركيبيّة التي تمتاز بها لهجة دون أخرى، فتكون سِمة مميزة لها ممّا سواها»[٢]، وقسَّمها إلى عادات متعلّقة بالأصوات، وأخرى بالبِنية، وثالثة بالتراكيب، ورابعة بمعجميّة الألفاظ ودلالتها[٣]؛ ولهذا وصف عبد الغفّار حامد هلال، ومحمود جاسم الدرويش اللهجةَ بأنَّها عادات كلاميّة[٤].، وإلى قريبٍ من هذا ذهبت مريم حموم، فقالت: «العادة الكلاميّة: مجموعة من الصفات ٍ اللغويّة التي تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة»[٥]، ثم خصَّصَت، فجعلتِ العادة الكلاميّة أسلوب النطق[٦].

وهذه التعريفات متأثّرة بتعريف اللهجة في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب[٧].

أمّا عبد الفتاح محمد أحمد خضر، فقد استعمل مصطلح «العادة القَوليّة» بمعنى: «سَنن العرب السائدة في كلامها وقت نزول القرآن الكريم»[٨]، لكنَّ

١- يُنْظَر: المرجع السابق، ص٣٩٧.

٢- مشتاق عبّاس، المعجم المفصَّل في فقه اللغة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ص ١١٢-١١٣.

٣- يُنْظَر: المرجع نفسه، ص١١٣.

٤- يُنْظَر: عبد الغفّار حامد هلال، اللهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٩م، ص٣٩. ومحمود جاسم درويش، اللهجات العربية البائدة وعلاقتها بعربيّة القرآن الكريم، دار الأعلام، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م، ص٧.

٥- مريم حموم، أثر العادات الكلاميّة في اكتساب النطق الفصيح، ص٨٤.

٦- يُنْظَر: المرجع نفسه، ص٨٤.

٧- يُنْظَر: مجدي وهبة، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط٣، ١٩٨٤م، ص٣٢٠.

٨- يُنْظَر: عبد الفتّاح محمد أحمد خضر، عادات العرب القَوليّة في ضوء القرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات القرآنيّة، العدد٦، السنة٣، ص٢٨.

مصطلح «العادات اللغويّة» بدأ يحلّ محلّ مصطلح «العادات الكلاميّة» و«القَوليّة» في الدراسات اللسانيّة العربيّة لدقّته ولشموله مستويات اللغة كلّها[1].

والعادات اللغويّة: تكرار مُنتظَم للصفاتِ اللغويّة في الصوتِ والبنية والتركيب والدلالة والكتابة على مستوى الجماعة اللغويّة الصغرى أو الكبرى، أو على مستوى الفرد.

فالتكرار قيد مشروط في العادة، والانتظام يُخرج من العادة اللغويّة ما كان من الشذوذ المخالف في عدده الشائع المطّرد عند القائل، ولو كان وجهًا عند آخرين، كقول الفرزدق[2]:

ولـكـنْ دِيـــافِيٌّ أبـــوهُ وأمُّـــهُ بِحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقارِبُهْ

فهو من شواهد بعض النحاة على لغة «أكلوني البراغيث»، ولكنَّه ليس من عادة الفرزدق في كلامه، فهذا الشاهد شاهِدٌ يتيمٌ في ديوانه على تلك العادة اللغويّة، ولم ينتظم تكراره، مع أنَّه قد يكونَ من عادة طَيِّئ، وأزد شَنُوءة في لغتهما، كما ذكر بعض النحاة[3]، والفرزدق ليس من هاتين القَبيلتين.

وتصبح الصفات اللغويّة المنتظمة عادة عندما يصحُّ أن يُجرَّدَ من اطّرادها

١- يُنْظَر على سبيل التمثيل: رمضان عبد التوّاب، التطوّر اللغويّ: مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م، ص١٢٤. وعادل خلف، الملاحظات اللغويّة للرحّالة العربي ابن بطوطة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م، ص٦٥. وعبد المجيد سيد أحمد منصور، ومحمد التويجري، وإسماعيل محمد الفقي، علم النفس التربويّ، مكتبة العبيكان، السعودية، ط٩، ٢٠١٤م، ص٢٣١. ويحيى عبابنة وآمنة الزعبي، علم اللغة المعاصر: مقدّمات وتطبيقات، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط١، ٢٠٠٨م، ص٥٩. ولحسن بلبشير، الدراسات اللغويّة بين الأصالة والمعاصرة، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، العدد٨، ٢٠٠٩م، ص١٠. ونوال محمد عطية، علم النفس اللغويّ، المكتبة الأكاديميّة، مصر، ط٣، ٢٠١٤م، ص٢٧.

٢- يُنْظَر: الفرزدق، همام بن غالب، شرح ديوانه، تحقيق: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ج١، ص٨٢.

٣- يُنْظَر: أبو حيّان الأندلسيّ، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م، ج٦، ص٢٠٣.

قاعدة كليّة على مستوى اللسان، أو شِبه كليّة على مستوى اللهجة، أو مطردةٌ في ذاتها عند فَرْدٍ ما شاذةٌ في اقترانها بكلام غيره، وهذه الصفات اللغويّة تظهر في مستويات اللغة، كلّ مستوى على حدة.

مُستويات العادات اللغويّة:

ثمة جهتان لتوضيح مستويات العادات اللغويّة، واحدة في نظام اللغة نفسه، والأخرى في مُستعمِلي اللغةِ ومُتداوليها.

فأمّا من جهة نظام اللغة؛ فإنَّ العادات اللغويّة تظهر في مستوى الصوت، والبنية الصرفيّة، والمعنى الدلاليّ، والكتابة المصوِّرة للغة الحافظة لها الرامزة إليها، عدا العلاقات التركيبيّة.

فمن أمثلة العادات الصوتيّة العامة نُطق صوت الحاء، ومن أمثلة العادات الصوتيّة غير العامة نُطق حرف القاف همزة في بعض تمثّلات اللهجة المصريّة وغيرها.

ومن أمثلة العادات الصرفيّة العامة جمعُ «مُسْلِم» على «مُسْلمينَ» جمعَ مذكّر سالمًا، ومن أمثلة العادات الصرفيّة غير العامة جمعُ قبيلة هُذَيل وَزن «فَعْلة» من المعتلّ العين على «فَعَلات»، قال ابنُ مالك: «والتزم غير هُذيل في نحو: (جَوْزة)، و(بَيْضة) سكون العين، فسَوَّوا في ذلك الأسماء والصفات. وأمّا هُذيل فسلكوا بهذا النوع سبيلَ ما صحّت عينه، فقالوا: (جَوَزات)، و(بَيَضات)، كما قال جميع العرب: (ثَمَرات)، و(جَفَنات)»[1].

ومن أمثلة العادات الدلاليّة العامة اتّفاق العرب على معنى كلمة «مَحمود»، ومن أمثلة العادات الدلاليّة غير العامة تعارُفُ بعض العرب، وقيل: أهل اليمن

١- ابن مالك، محمد بن عبدالله، شرح التسهيل، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج١، ص١٠٣.

على أنَّ)الإدفاءَ(القَتْلُ[1]، وليس نقيض البرْد.

وقد تتفق الدلالة وتفترق البنية الصرفيّة، فأهل الشام يقولون «مَخبز» بالتذكير لمكان إنضاج الخبز، في حين يقول أهل المغرب (مَخْبَزة) بالتأنيث، والمعنى واحد، ويَجمعُ أهل المغرب الاسم (بَنْك) على (أَبْناك) في حين يجمعه معظم العرب على (بُنوك).

ومن أمثلة عادات الكتابة في العربيّة الاتفاق في إعجام الحروف المعجَمة إلا عندَ أهل مصر إذ لا يُثبتُ معظمُهم النقطتين تحت الياء، فيتشابه حرف الجرّ (عَلى) مع الاسم العَلَم (عَلي) عند إهمال نُقطتَي الياء.

وأمّا عادات العلاقات التركيبيّة بين الكلمات، فهي ما يتفرّغ هذا البحث لدراستها.

وأمّا مستويات العادات اللغويّة من جهة مُستعمِلي اللغة فثلاثة: مستوى اللسان، ومستوى اللهجة، ومستوى الفرد مع مراعاة أنَّ العادات اللغويّة في تفرّعها إلى مستوى لهجةِ جماعة أو فردٍ تبقى مشدودةً إلى الأصل العام في اللسان، فلا تظهر إلا على شكل تباين لغويّ خاصّ لا يُخرجها عن السَّمت العام للسان العربيّ، آيةُ ذلك مُكْنة العربيّ على فَهم لهجة العربيّ الآخر إذا تحادَثا، واعتصام الاثنين بنظام كتابة موحّد، ولا سيّما في العصر الحديث حتى ليمكن القول: إنَّ الكتابة دَرع اللغة، كما أنَّ اللغة العربيّة درع القرآن الكريم؛ لهذا يصحّ أن نستعير تسمية نيقولاس أوستلر لعلاقتها بالدين، فنقول: إنَّها «دَرع الإيمان»[2] بالإسلام.

١- يُنْظَر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (دفأ) وقد ذكر قصة اليماني الذي حمل كلمة (ادْفوه) أي (ادْفَؤُوه) على لغته لا على لغة قريش وسائر العرب، فقتَلَ الأسيرَ.

٢- يُنْظَر: نيقولاس أوستلر، إمبراطوريّات الكلمة: تاريخ للغات العالم، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠١١م، ص١٤٥.

العادات اللغويّة والانتظام النحويّ:

اللغةُ عادةٌ مُنتَظَمةٌ؛ لأنَّها طَبْعٌ ثانٍ؛ ذلك أنَّها تمرّ في تطوّرات وتحوّلات، فلغتنا العربيّة ساميّةٌ، لكنَّها في علاقتها بأخواتها من اللغات الساميّة السابقة عليها كالأكّادية، والبابليّة، والكنعانيّة، والآراميّة دَليلٌ على أنَّها طَبْعٌ ثانٍ مُبايِنٌ لما قبله، صارَ سَجيّةً غير معصومة من التحوّل البطيء الذي يقتربُ من درجة الاستقرار على مستوى التعليم بسبب دَرع القرآن الكريم المحيط بها، وإن كانت العادةُ بتكرار النمط اللغويّ زَمانًا طويلا في أوقات مُتقاربة تأكلُ من السليقة اللغوية في التداول الكلاميّ؛ لأنَّ السليقةَ اللغويّة عادةٌ أُولى قُدْمَى.

والانتقالُ من عادةٍ أولى قُدْمى إلى عادة لغويّة حادثة مُكتسَبة ليسَ من قَبيل قَلْبِ صفحة وطَيّها، بلْ من قَبيل تداخُل الخطوطِ في الصفحة الواحدة، فمن الوهم[1] التعميم بأنَّ صِيَغَ الفصحى أعرق الصِّيَغ العربيّة وأقدمها تاريخيّا؛ لهذا تبيَّنَ نُحاةُ العربيّة الأوائلُ وَهُمْ يجمعونَ كلامَها الفصيح أنَّ العربيّة في لهجاتها التي تنساحُ في جزيرة العربِ على ثلاثةِ أضْرُبٍ:

الضَّرْب الأوّل: عادات لغويّة منتظَمة لا ترى فيها عِوَجًا عن مقتضى قانونٍ، ولا اختلافًا بين أهل وَبَرٍ، أو حَجَرٍ، أو جبَلٍ، أو سَهْلٍ، كَجَرِّ الاسم المجرور بحرف الجرّ أو بالإضافة، ورفعِ المبتدأ، ونصب المفعول المطلق، والحال، وغير ذلك ممّا الاتفاقُ بين العرب صِفتُه اللازمةُ له؛ فلا شذوذَ في الأحكام التركيبيّة الضابطة لهذه المواقع النحويّة إلا ما كان من شاهدٍ لا يُعتدّ به بين الشواهد المنتظَمة الكاثِرة اللاغية لما خالَفَها من نصوصٍ.

وانتظام العادة النحويّة مقدَّمٌ على ما يُبيحُه القياسُ في النظر، لا في العادة

١- يُنْظَر في أوهام العربيّة واللهجات: مصلوح، سعد عبد العزيز، في تاريخ العربية: مُغامرات بحثيّة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م، ص٤١-٤٢.

والأثر؛ فقد ذكر أبو حيّان: «أنَّ القياس لا يمنع من تقديم خبر كاد عليها؛ لأنَّها فِعل متصرّف، ولكن لم أره متقدِّمًا، ولم يُعثَر على نصٍّ في التقديم، ولا في عدمه»[1]، فلمّا لم يكن من عادة العرب تقديمُ خبر كاد عليها؛ كان من النحاة احترام لهذه العادة، وإن خالفت مقتضى قياسهم.

وأمّا الضَّرب الثاني فعادات لغويّة خرجَتْ من حُكْم نحويٍّ مُنتَظَم إلى حُكم نحويٍّ منتظَم آخر، وهو ما يُمكن تسميته بجوازات التعبير عن الوظيفةِ النحويّةِ، كما في جواز تحويل التمييز من اسم منصوب إلى اسم مجرور بحرف جرٍّ، أو بالإضافة مع الاحتفاظ بوظيفة إزالة الإبهام، فيصحّ أن يُقال:

- اشتريتُ صاعًا قَمحًا.
- اشتريتُ صاعًا من قَمحٍ.
- اشتريتُ صاعَ قمحٍ.

وهذا الضَّربُ من استعمال الجَواز المنتظم يمكنُ أن يجتمِع في كلام الشخصِ الواحد والقبيلة الواحدة؛ لأنَّه من مظاهر التَّوْسِعة اللغويّة التي يميل إليها المتداولون باللغة مَيلا طبيعيّا لدَواعٍ مختلفةٍ من غير أن يخرموا عاداتهم في الكلام، كما يمكنُ أن يكون من ائتلاف العادات وتلاقيها.

وغالبُ ما في النحو العربيّ من قواعد وتقنينات إنَّما يمثّل هذين الضَّرْبين؛ إذ هُما عِماد العربيّة في الشائع المطَّرِد منها؛ ولهذا ظلَّ مألوفًا في النحو العربيّ الحديثُ عن التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتعريف والتنكير، والتعدّد، وأشكال الموقعِ النحويّ الواحد من غير الإحساس بخَرْم الأصل العام إيمانًا من النحاة بأنَّ هذه الانزياحات عن الأصل إنَّما هي خروج من عادة نحويّة إلى أخرى؛

1- أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضَّرَب، ج٣، ص١٢٢٩.

لأنَّ اللغة ذاتُ أوجه في الاستعمالِ الذي يُعبِّر عن حُريّة المتكلّم وسَعيه في الوقت نفسِه إلى تخيُّر الوجه التركيبيّ الأكثر دلالة على مُراده.

وأمّا الضرب الثالث الذي تبيَّنَه النحاةُ وهم يجمعون كلام العرب، فعاداتٌ لغويّة مُنتَظمة في بيئتها الصغرى، لكنَّها غيرُ منتظمة في البيئة الفَسيحة للسان العرب كلغة القَصر في الاسم المثنّى والأسماء الخمسة، وثبوت النون في الأفعال الخمسة رفعا ونصبا وجزْما، وغيرها ممّا يُقِرُّ النحاةُ بوجوده واستعماله، لكنَّهم يختلفون في القياس عليه كاختلافهم في إعمال (لا) عمَل (ليس) حين يتقدّم خبرها على اسمها، أو حين يأتي اسمها معرفة، وهي في أشكال جملتها كلّها عاداتٌ لغويّة عربيّة اعتادَها بعض العرب في مظهر من مظاهر الاعتزاز بالهُوية الموروثة، والرضا عنها وسيلة تداولية ذات قيمة تعبيريّة مناسبة لمرادهم.

ولا يحدثُ الانتظامُ النحويّ دَفعةً واحدة، بل يحدث بالانتخابِ الطبيعيّ والاكتساب معًا، فأمّا الانتخابُ فيشبه استحسان وجهٍ تركيبيّ تُعبّر عنه نُصوصٌ أدبيّة مقبولة عند الجميع، وتمثّل لغة الأدب الجاهليّ والقرآن الكريم هذه المقبوليّة أحسنَ تمثيلٍ. ومن طبيعة الانتخاب اللغويّ افتقاره إلى الاتّفاق التامّ، فبعضُ الناس يبقَونَ مَشدودين إلى عادتهم اللغوية الخاصّة، ما لم ينجح التعليم في تغييرها، فـ «من مقاصد التعليم تكوين العادات اللغويّة»[1]، وهذا النوع من العادات «صيغة مكتَسَبة»[2]، يمكنُ أن يُجيدَها المتعلِّمُ كما يُجيدُ لهجته الأولى[3].

لكنَّ النحاةَ وهم يصنعون الرأيَ النحويّ العام يسعَون إلى إكساب الناشئة

١- يُنْظَر: محمد صالح سَمك، فنّ التدريس للتربية اللغويّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٧٣٠.

٢- يُنْظَر: أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيّة، مكتبة لبنان، لبنان، ط١، ١٩٨٢م، ص١٩٠.

٣- يُنْظَر: سرجيو سبيني، التربية اللغويّة للطفل، ترجمة: فوزي عيسى، وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ص٨٣.

والمتعلِّمينَ عاداتٍ لغويّةً مختارة على ما يطَّرد، ويشيع، وينقاس، فيحوّلون علّة الاعتياد إلى معيارٍ يصف الكلام، وإلى علّةٍ تفسّر تخصيصَ علاماته، فعلّة رَفع الفاعل ونصب المفعول وجرّ المضاف إليه أنَّ العربَ اعتادت هذا المسلك اللغويّ، لكنَّ تفسير هذه العادة يكون بالنظر إلى علاقة الكلمة بما قبلها في اللفظ، أو بذاتها في التجرّد المعنويّ من لفظٍ سابق، فتتحوَّل العادات اللغويّة الاستعماليّة عند المتكلِّمين إلى نظام من العوامل والمعمولات عند النحويّين، والمحصول واحد؛ وقد تنبّه ابنُ جِنّي إلى هذين الأمرين، فقال: «وإنَّما قال النحويّون: عامل لفظيّ، وعامل معنويّ؛ ليُرُوكَ أنَّ بعضَ العمل يأتي مُسبَّبا عن لفظ يصحبه، كـ(مررتُ بزيد)، و(ليتَ عَمرًا قائمٌ). وبعضه يأتي عاريا من مُصاحبة لفظٍ يتعلّق به، كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل [المضارع] لوقوعه موقع الاسم. وهذا ظاهر الأمر، وعليه صفحة القَول، فأمّا في الحقيقة ومحصول الحديث، فالعمَل من الرفع والنصب والجرّ والجزم إنَّما هو للمتكلِّم نفسه»[1]، فابن جِنّي لا يُنكر نظريّة العامل ويعافُها، إنَّما يبيّن أنَّ علّةَ الانتظام عادةُ المتكلِّم، وعلّة العَمل عادةُ المتعلِّم، فإذا قَويت مُكنةُ المتعلِّم بالدُّرْبة؛ صارَ يرفع وينصب ويجرّ ويجزم ويبني من غير استحضار المعايير وعِللها؛ كأنَّ الضبطَ صار له سجيّةً وعادةً من طبيعةٍ مُكتسَبة.

العادات اللغويّة والجواز النحويّ:

الجوازُ الإعرابيّ في الاحتمالات الإعرابيّة من عادة النحويّين المعرِبين، لكنَّه ليس من عادة المتداولين المفصِحين؛ ذلك أنَّ الجواز النحويّ في الاستعمال يعني أنَّ ينهج العربُ غيرَ ما شكلٍ من أشكال ضبط آخر الكلمة، كما في الخبر المنصوب لـ«ما الحجازيّة» العاملة عمَلَ ليس في مقابلة الخبر المرفوع لـ«ما التميميّة» المهملة، فكلُّ واحدٍ من الجوازَين عادةٌ في قبيلته وأهله، قالَ أبو حيّان الأندلسيّ: «الإعمال

١- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجّار، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد، ١٩٩٠م، ج١، ص١١٠-١١١.

لغة الحجاز، قال الكسائي: وأهل تهامة. الإهمال لغة تميم ولغة نجد»[١]، وفي جزم الفعل المضارع المضعَّف الآخر، نحو (يَمَسّ) جرت عادة أهل الحجاز فيه على ترك الإدغام، في حين اختار سائر العرب الإدغام[٢]، وكلٌّ صحيحٌ فصيحٌ.

فالجوازُ النحويّ انتظامٌ غير مشروط على مستوى اللسان العربيّ كلّه، قَبلَه النحاةُ توسّعًا لانتشاره في الاستعمال؛ لأنَّه عادة عند قبيلة كبيرة مثل تميم، أو عادة لقبائل منطقة واسعة مثل الحجاز التي كانت تسكن فيها قبائل متعددة، منها هُذيل، وثقيف، وخَثعم، والعالية، وهوازن، وقريش، والأوس، والخزرج، وغيرها؛ فإطلاق المنطقة يشير إلى تعدّد قبائل تلك اللهجة.

لكنَّ النحاة عندما يسكتون عن تحديد القبيلة أو المنطقة فإنَّهم يشيرون إلى انتشار وجه الجواز الذي يتحدّثون عنه في أماكن متفرّقة من الجزيرة العربية، كما في جواز إتباعِ المستثنى للمستثنى منه رفعا ونصبا وجرّا، أو جواز نصبه مطلقا إذا كان الاستثنَاء تامّا منفيّا متصلا متقدِّما فيه المستثنى منه على المستثنى[٣]؛ لأنَّ الأوجه الإعرابيّة في الضبط اختلافُ لهجاتٍ[٤] لاختلافِ العاداتِ اللغويّة.

ومن مسائل الاستثناء التي يظهر فيها أثر العادات اللغويّة على غير تعيين أنَّ النحاة أجازوا في الاسم التالي (ولا سيّما) الرفع والجرّ إذا كان معرفة، والرفع والجرّ والنصب إذا كان نكرة[٥]، وشاهِده قول امرئ القيس:

١- أبو حيّان الأندلسيّ، ارتشاف الضَّرَب، ج٣، ص١١٩٧.
٢- يُنْظَر: الرّضيّ الأستراباذيّ، محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرين، دَار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٢م، ج٣، ص٢٤٦.
٣- يُنْظَر: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربيّ، دار النشر للجامعات، مصر، ط١، ٢٠٠٧م، ج٣، ص١٨٣-١٨٥.
٤- يُنْظَر: عبد الغفّار حامد هلال، اللهجات العربية، ص٤١٥.
٥- يُنْظَر: القُرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، الاستغناء في الاستثناء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، ص٧٥.

ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهُنَّ صالح ولا سيّما يومًا بِدارةِ جُلجُلِ

فقد رواه الأخباريّون واللغويّون وبعض النحاة[1] كابن النحّاس بجرّ (يوم) ورفعها، ونسب بعضهم إلى أبي حاتم أنَّ الرفع هو الوجه، وفي رواية أنَّه الوجه الجيّد، لكنَّ بعض كتب النحو تُجيز رواية النصب التي لم نطّلع عليها في المطبوع من ديوان امرئ القيس وشروحه، ومن المؤكَّد أنَّ امرأَ القيس قال البيت على عادته بإحدى اللغات الثلاث، ثم تصرّف الآخرون على ما سمعوا من الرواة مختلفي القبائل بعد أن اشتُهر البيت؛ لأنَّه من المعلّقة، فلاكَتْه الألسُنُ على عاداتها في لهجاتها حتى خرّج النحاةُ إعرابه على الوجوه الثلاثة، وأجازوها في ضبط الاسم النكرة بعد (ولا سيّما) لانتظام عادة العرب في تخيّر وجهٍ واحدٍ من هذه الوجوه الثلاثة بما لا يدفع وجهًا أو ينفيه.

وقريب من هذا إجازة جمهور النحاة جرّ الاسم ونصبه بعد (حاشا) وأخواتها في الاستثناء بعد أنْ ارتضى المبرِّد ما حَكاهُ أبو عمرو الشيبانيّ أنَّ «العرب تخفض بها وتنصب»[2]، وعلى هذه العادة في ثبوت جواز الوجهين استشهدَ النحاة ببيت الجُمَيح الأسديّ بروايتين، كلّ واحدة منهما تمثّل عادة بعضٍ من العربِ،

١- يُنْظَر: امرؤ القيس، ابن حجر، ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٠م، ص١٠. وحسن السندوبي، شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم، المكتبة التجارية، مصر، ط٣، ١٩٥٣م، ص١٤٥. ونشرة: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م، ص٢٦. والسُّكّريّ، الحسن بن الحسين، شرح ديوان امرئ القيس ومُلحقاته، تحقيق: أنور عليان أبو سُويلم، ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٧٨-١٧٩. وابن النحّاس، أحمد بن محمد، شرح ديوان امرئ القيس، تحقيق: عمر الفجّاوي، وزارة الثقافة، الأردن، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٥. وللمؤلف نفسه، شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق: أحمد خطاب، وزارة الإعلام، العراق، ١٩٧٣م، ج١، ص١٠٩. وابن الأنباري، محمد بن القاسم، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٨٠م، ص٣٢. والبغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٤، ١٩٩٧م، ج٣، ص٤٤٤-٤٤٨.

٢- ابن الضائع الأندلسيّ، علي بن محمد، شرح جُمل الزجّاجيّ، تحقيق: يحيى علوان حسّون، دار بغداد، ودار أمل الجديدة، دمشق، ط١، ٢٠١٦م، ج٣، ص٣٨١.

في قوله[١]:

حاشا أبا ثَوبانَ إنَّ أبا ثَوبانَ ليس بِبُكمةٍ فَدْمِ

وهي رواية الضبّي، ومن تابعه، أو:

حاشا أبي ثَوبانَ إنَّ أبا ثَوبانَ ليس بِبُكمةٍ فَدْمِ

وهي رواية الأصمعيّ، ومن تابعه[٢].

واستعمال الجوازات النحوية ليس خيارًا على الاعتباط، بل هو على الانتظام، كلٌّ في جماعته من العرب عادة مُنتَظمة، وعند النحاة استعمالات جائزة بلا شروط، وإن اختلفوا في تخريج الإعراب وتعليله، كما في العطف على اسم إنَّ بالرفع بعد استكمال الخبر، فليسَ له تخريج سوى العادة الاجتماعيّة؛ ذلك أنَّ اسم إنَّ حكمُه النصبُ، فالعطف عليه بالرفع مظهر من مظاهر التراخي لتحقيق أمن اللبس، خرّجه جمهورُ النحاة على ما كان عليه اسمُ إنَّ قبل دخولها من الرفع على المبتدأ[٣]، فهو عطفٌ على شريعةٍ منسوخةٍ.

العادات اللغويّة والشّذوذ النحويّ:

لعلَّ فارقَ ما بينَ الجواز النحويّ والشذوذ أنَّ الأوّل مَقيسٌ بلا شروط، في حين حصر جمهورُ النحاةِ الثانيَ «الشذوذ» في دائرة ما يُحفظ ولا يُقاسُ عليه

١- اختار النصب: محمد علي دقة، الشاعر الجاهليّ الجُمَيح بن الطماح الأسديّ: أخباره وشعره، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، المجلد ٥، الجزء٢، ١٩٩٣م، ص٤٩١-٤٩٣، وفي الحواشي دراسة جيّدة لروايات البيت. والمفضّل الضبيّ، المفضّليّات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٦، ١٩٧٩م، ص٣٦٧. وأبو حيّان الأندلسيّ، التذييل والتكميل، ج٨، ص٣١٣، وفيه دراسة لموضع الاستشهاد وروايات الشاهد مع ميل أبي حيّان لرواية الجرّ، ج٨، ص٣١٢-٣١٣.

٢- يُنْظَر: الأصمعي، عبد الملك بن قريب، الأصمعيّات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٥٥م، ص٢١٨. وأبو البركات الأنباريّ، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص٢٨٠.

٣- يُنْظَر: ابن عقيل، عبدالله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، مصر، ٢٠٠٥م، ج١، ص٣٠٤.

إلا لضرورة مُلجئة لا مندوحة عنها، مع أنَّ الشاذّ قد يكون عادة قبيلة أو منطقة، أو أصلا تاريخيّا مهجورا، أو مسلكًا لغويّا حادثًا، لكنَّه على غير مقتضى جواز القياسِ عليه، باستحالة الجمع بين أوصافه المتعددة في تجريد تقنينيّ نحويّ واحد، قال السروريّ: «المراد بالشاذّ ما يُخالفُ القياسَ قليلا كان أو كثيرا»[1]، فهو عادة عقيمة، تُقصَى بالتقادُم، ولا يصحّ وصف شواهده مُوافقةً لأحمد عبد العظيم عبد الغني بالخطأ، لكنَّه يؤكِّد أن النحو العربيّ في قوانينه المعياريّة التعليميّة لا يمثّل اللغة العربيّة كلّها، بل يمثّل بعضها[2] ضمن صفة التجانُس المطّرد في الضبط الذي يحفظ للغة العربيّة وَحدتها، ويحميها من التشظّي اللغويّ إلى لُغات أو لُغيّات في احتواء لعادات لغويّة شاذّة قَصْدَ إقصائها من القياس عليها لإحلال عادات لغويّة مقبولةً محلّها بالاتكاء على النحو التعليميّ[3]؛ فقد أصَّلَ المبرِّد فيما ذَكَره عنه تلميذه ابنُ السرّاج مقولته المنهجيّة «ليس البيت الشاذّ والكلام المحفوظ بأدنى إسناد حُجّة على الأصل المجمع عليه في كلام، ولا نحو، ولا فقه، وإنَّما يركنُ إلى هذا ضَعَفةُ أهلِ النحو، ومن لا حُجّة معه»[4].

فلغة القصر في المثّنى على غير القياس، وإن كانت عادة فاشية في «بني الحارث بن كعب، وزُبيد، وخثعم، وهمدان، وكنانة، وبني العنبر، وبني الهجيم، وبكر بن وائل، وبطون من ربيعة»[5]، وقد تكون طورًا حادِثًا على العربيّة أوقفه اطرادُ التغيّر الإعرابيّ في الاسم المثنّى في النصوص الفصيحة العالية كالقرآن الكريم؛

١- السروريّ، مصلح الدين مصطفى بن شعبان، شرح السروري على مراح الأرواح، تحقيق: علي باغجي، المكتبة الهاشميّة، بيروت، ط١، ٢٠١٧م، ص١٦٩.
٢- يُنْظَر: أحمد عبد العظيم عبد الغني، القاعدة النحويّة: دراسة نقديّة تحليليّة، دار الثقافة، مصر، ١٩٩٠م، ص١٧.
٣- يُنْظَر: حسن الملخ، تقنيات الإعراب في النحو العربيّ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٥م، ص٢١٣-٢٥٠.
٤- ابن السرّاج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م، ج١، ص١٠٥. ويُنْظَر: أحمد عبدالله المغربي، معايير التصويب في العربية: رؤية نقديّة تأصيليّة، منشورات إدارة البحوث، دُبي، ط١، ٢٠١٥م، ص٢٧.
٥- يُنْظَر: أبو حيّان الأندلسيّ، ارتشاف الضَّرَب، ج٢، ص٥٥٨.

لأنَّ التثنية – وجمع المذكر السالم مثلها – من المفهومات المعرفيّة غير الوظيفيّة في الدلالة، فالمثنى يبقى مثنّى، سواء أكان مرفوعا بالألف أم مجرورا ومنصوبا بالياء؛ ولهذا أشار كمال بكداش إلى أنَّ استعماله مشكلة نفسيّة مزدوجة: الأولى معرفيّة، والثانية لغويّة[١].

ومع أنَّ العربيّة أفرزت انتخابًا طبيعيّا في فتح نون جمع المذكر السالم في مقابلة كسر نون الاسم المثنّى تحقيقا لأمن اللبس، إلا أنَّ من العرب من اعتاد كسر نون جمع المذكّر السالم لغير ضرورة[٢]، كما أنَّ بعضَ بني أسد[٣] اعتادوا فتح نون المثنّى في توكيد لإمكانية تبايُن العادات اللغويّة في القبيلة الواحدة، وقد تجاوزت عاداتُ بعضِ العرب في قصر الاسم المثنى إلى إعرابه إعرابَ الاسم المفرد بالحركات[٤] في عادة ضارّة بالعربيّة الموحَّدة، أقصاها جمهور النحاة من النحو التعليميّ.

ولا تبعد عادةُ قبيلة «طيّئ وهُذيل وعُقيل»[٥] في إعراب الاسم الموصول «الذينَ» إعراب جمع المذكّر السالم، عن تفسير عادة لغة القصر في المثنّى، لكنَّها أكثر شذوذا؛ لأنَّها عادة خاصة بكلمة مخصوصة؛ تُشبه أن تكون قياس توهّم على إعراب الاسم الموصول المثنّى؛ ذلك أنَّ المتكلِّم يتغيّا أحيانًا من غير قَصْدٍ مُعلَنٍ إقامة شَبهٍ بين ظاهرتين غير متشابهتين في التحليل النحويّ.

وقد نسبَ بعضُ النحاة هذه اللغةَ إلى غير ما قبيلةٍ، نحو: بني الحارث، وأزد

١- يُنْظَر: كمال بكداش، علم النفس ومسائل اللغة، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص٣١.
٢- يُنْظَر: أبو حيّان الأندلسيّ، ارتشاف الضَّرَب، ج٢، ص٥٦٦.
٣- يُنْظَر: الدماميني، بدر الدين محمد بن أبي بكر، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد عبد الرحمن المفدى، مصر، ط١، ١٩٨٣م، ج١، ص١٩٥.
٤- يُنْظَر: المصدر نفسه، ج١، ص١٩٧.
٥- يُنْظَر: أبو حيّان الأندلسيّ، ارتشاف الضَّرَب، ج٢، ص١٠٠٤.

شَنوءة، وطيّئ، وهُذَيل، وعُقَيل، وتَميم[1] مع أنَّ منازل قبيلة طيّئ في شَماليّ الجزيرة العربية، ومنازل أزد شَنوءة في جنوبيّها، ومنازل هُذيل حولَ مكّة، وهذا يعني أنَّ العادات اللغويّة لا يُشترَط فيها على الدوام التجاوُرُ الجغرافيّ، إن صحَّ تحديدُ النحاة للقبائل.

واعتادَ بعضُ العرب[2] في لغة[3] أو لُغَيّة شاذة[4] تَرْكَ تاء التأنيث عند إسناد الفعل إلى المؤنث الحقيقيّ، فيقولون: «قالَ فُلانة» في مظهرٍ من مظاهر إلغاء الفارق اللغويّ بين المذكّر والمؤنّث عند أمنِ اللبس، أو الرغبةِ الاجتماعية في توحيد النسق اللغويّ تقليدا للمذكّر، أو إخفاء لبعض مظاهر الأنوثة في الخطاب اللغويّ، أو استبقاء لأصل تاريخيّ مهجور سبق مرحلة اعتماد العلامة اللغويّة لَمْيز المؤنّث من المذكّر؛ ولا سيّما أنَّ بعضَ النساء في بعض المدن العربيّة يلجأْنَ إلى صيغة المذكّر في الخطاب اللغويّ المحكيّ أحيانا.

وقد جرت عادة العرب بمنع صرف الأسماء والصفات المعروفةِ حالاتُها في النحو العربيّ، فما كان من النحاة إلا أن التمسوا أسبابًا لتحويل العادة إلى تقنينات تعليميّة تغليبيّة مع إجازة صرف الممنوع في الضرورة الشعريّة، ولا سيّما أنَّ ثمة لغةً عند العرب تصرف الممنوع من الصرف مطلقا في النظم والنثر، جعل صالح

١- يُنْظَر: ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف، مغني اللبيب عن كُتب الأعاريب، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ج٢، ص٦١. وأبو حيّان الأندلسيّ، ارتشاف الضَّرَب، ج٣، ص١٠٨٢. والسيوطيّ، همع الهوامع، ج١، ص٢٦٩. وابن طولون، محمد بن علي، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الحميد جاسم الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ج١، ص١٤٣. ويُنْظَر في هذه اللغة وتتبّع موقف النحاة منها: عبد الغفّار حامد هلال، اللهجات العربيّة، ص٣٩٤-٣٩٨. وحسن الملخ، تقنيات الإعراب في النحو العربي، ص٢٢٥-٢٣٠.

٢- يُنْظَر: سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ج٢، ص٣٨.

٣- يُنْظَر: ناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف، شرح التسهيل، المسمَّى: تمهيد القواعد في شرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام، مصر، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٥٨٩.

٤- يُنْظَر: أبو حيّان الأندلسيّ، ارتشاف الضَّرَب، ج٢، ص٧٣٤.

المذهان موطنَها وسط الجزيرة العربية[١]، كما نازَع الأمين الشنقيطيّ، وإبراهيم مصطفى في صَرف العلَم المعدول الذي على وزن (فُعَل)[٢] في استعصام بالشاذّ القليل في مقابلة الكثير الغالب من المنع الذي اعتاده العرب في الأسماء الممنوعة من الصرف في إشارة إلى أنَّ ردَّ الممنوع إلى الصرف صارَ عادة مكتسبة وصفها النحاة بالشذوذ حتى ذهب ابن الضائع إلى أنَّها ضَعيفة غير فصيحة[٣]، مع أنَّها من ردِّ الفرع إلى الأصل، وتبدو عند مَن اعتادها «خَرْقًا منتظما للقواعد»[٤]، يُعاني المشتغلون في العربيّة في الوقوف في وجهه عند تعليم الممنوع من الصرف.

العاداتُ اللغويّة ولغة الشعر والنثر الفنّي:

شاعرُ القبيلة شاعرُ قَوم وأُمّة؛ لأنَّه إن رامَ إيصالَ شعرِه أو وجهة نظر قبيلته ورُؤاها إلى الآخرين؛ احتاجَ إلى لغةٍ تتجاوز مخصوصَ عادة قبيلته إلى لغةٍ مشتركة تجمعُه بغيره من الناطقين بلسانِ الأُمّة، وتحقّق له الحضورَ الإبداعيّ خارج قبيلته في الأسواق الأدبيّة، وعند ذوي السلطة من الأُمراء والوُجهاء الذين يجزلون له العطاء.

ولما كان الشعرُ العربيّ القديم وجه العروبة؛ حرَصَ الشعراءُ على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم على رسم هذا الوجه بمظهر واحدٍ متجانس؛ لهذا ذهب بعض الدارسين مثل المستشرق فِيشَر إلى أنَّ تداول الشِّعر العربيّ كان مسؤولا عن نشوء بنيةٍ نحويّة متجاوزةٍ لهجاتِ القبائل، وموحِّدةٍ للغة العربيّة[٥] قُبيل

١- يُنْظَر: صالح فليح المذهان، صرف الممنوع من الصرف، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٠م، ص١٣٤-١٣٦.
٢- يُنْظَر: إميل بديع يعقوب، الممنوع من الصرف، ص١٤٢.
٣- يُنْظَر: ابن الضائع الأندلسيّ، شرح جمل الزجّاجيّ، ج٣، ص٢٦.
٤- يُنْظَر: جان بريفو، وجان فرانسوَا سابليرول، المولَّد: دراسة في بناء الألفاظ، ترجمة: خالد جهيمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص١٥٢.
٥- يُنْظَر: فيشر، دراسات في العربية، ترجمة: سعيد حسن بحيري، كلية الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م، ص١١٣.

الإسلام، سُمّيت بالفصحى[1] التي هي انتخابٌ لغويّ مشترَك عبرّ عنه الأدبُ العربيّ الجاهليّ، وأكدّته لغة القرآن الكريم مع بقاء ظِلالٍ من العادات اللغويّة الخاصّة ببعضِ اللهجات والمناطق.

وقد يُضاف إلى أسبابِ نشوء اللغة الموحَّدة المشتركة تقييدُ الكلام بالكتابة؛ لأنَّ «آثار الأمور الأدبيّة تتجه إلى الكتابة، بينما تتجه آثار اللهجات إلى لغة المحادثة»[2]، على أنَّ السبب الأكبر في استقرار العربيّة الموحَّدة نزولُ القرآن الكريم بها؛ ليكون خطاب الإسلام للناسِ كافةً عربيّهم وعجميّيهم، فهو كتابٌ واحدٌ جامع مانع، تتضاءَل أمام وَحْدتِه القراءاتُ المقبولة التي رخّص الرسول -صلَّى الله عليه وسَلم- بها توسعةً على الناس ومراعاة للهجاتهم. ومن العجيب أن تكون العربيةُ المشتركة المستشهَدُ بها محفوظةً بنظامين: نظام العروض في الشعر، ونظام السند في القرآن وقراءاته؛ الأمر الذي سهّل على النحاة اختيار أنموذج التقعيد؛ لبناء نحوٍ ممثِّلٍ للعربيّة، فيه قدْرٌ كبير من التوحيد النحويّ والصرفيّ الذي سيولِّدُ بالتَّعليمِ عاداتٍ لغويّةً تؤكّد الأنموذج المشترَك، وتُزيحُ شيئًا فشيئًا الرُّكامَ اللغويّ للعاداتِ اللَّهْجيّة الخاصة التي ستلحق بها مع الأيّام صفةُ اللغةِ المبتذَلة والمرذولة والشاذّة والعاميّة والمحكيّة وُصولا إلى وَسْمِها باللغة غير الفصيحة بعد تَرْكِها قرونا من غير تقعيدٍ.

ومع هذا فإنَّ درجة الانتظام في العربيّة المُنَحْوَنة[3] ليست مُطلقةً، بل نسبيّةٌ، تظهر في الجوازات والضرورات، حتى ليجوز للشاعر وللناثر في النثر الفنيّ الرفيع أن يلجأ إلى وجهٍ آخر غيرِ الوجه الواحد الجامع، سواء أكان من لهجته، أم

١- يُنْظَر: محمد عيد، المستوى اللغويّ للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، عالم الكتب، مصر، ١٩٨١م، ص٥٩-٦١.

٢- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، مصوَّرة مكتبات عُكاظ للطبعة المصرية، السعودية، ط١، ١٩٨٤م، ص٣١.

٣- المُنَحْوَنُ من الكلام ما كان جاريًا على المعايير المطرّدة في النحو من غيرِ نظرٍ في الانضباط إلى القياسِ على نصوص الاستشهاد اللغويّ، فهو قياس على القواعد النحويّة وحدَها.

من لهجة غيره ممّن قُبِلَ كلامُهم؛ لهذا يُعذَرُ الفرزدقُ التميميّ في اختيار وجوهٍ من النحو تُخالفُ عادةَ قبيلتِه؛ إذ كان «من علماء العرب بكلامهم، وممن يأتيه علماءُ أهل الحجاز، ووقف على لغاتهم؛فمُحال أن يُتَوهَّمَ على مثله أنَّه لم يعرفْ لغةَ أهل الحجاز»[١]، لهذا أدخلَ الباءَ في خبر ما النافية التميمية جَريًا على عادة أهل الحجاز فيها عند إهمالها[٢]، فقال[٣]:

لـعَـمْـرُكَ مـا مَـعْـنٌ بـتـارِكِ حقِّه ولا مُنسِئٌ مَـعْـنٌ ولا مُتيسِّرُ

وقال[٤]:

فأصبَحوا قد أعـادَ الله نِعْمَتهمْ إذْ همْ قريشٌ وإذْ ما مثلَهُم بَشَرُ

بإعمالِ (ما) النافية عمَلَ لَيس مع أنَّ خبرها مقدّمٌ على اسمها، ولغته التميميّة تمنع الإعمالَ ابتداءً، لكنَّه نظر إلى لغة غيره، فقاسَ عليها، ولو كان قياسُه خطأً؛ لانبرى له مناوئوه ومُناقِضُوه، قال ناظر الجيش: «الفرزدق كان له أضدادٌ من الحجازيّين والتميميين، ومن مُناهم أن يظفروا منه بزلّة، يشنِّعونَ بها عليه مُبادرين إلى تخطئته، ولو جرى شيءٌ من ذلك لَنُقِلَ؛ لتوافُر الدواعي على التحدّي بمثل ذلك إذا اتفق، ففي عدم نقل ذلك دليلٌ من إجماع أضداده من الحجازيّين والتميميّين على تصويب قوله»[٥].

ولما جاز للشاعر القديم أن يقيسَ على بعض اللهجات المقبولة، جاز للشاعر المولَّدِ والحديثِ أن يقيسا عليها، أو على مذهب بعضِ النحاة في دائرة ما يجوزُ

١- المجريطي، هارون بن موسى القيسي القرطبي، شرح عيون كتاب سيبويه، تحقيق: عبدربه عبد اللطيف عبدربه، مطبعة حسّان، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م، ص٥٦.
٢- يُنْظَر: ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص١٢٤٠-١٢٤١.
٣- يُنْظَر: الفرزدق، ديوانه، ج١، ص٥٠٧.
٤- المصدر نفسه، ج١، ص٣١٦.
٥- يُنْظَر: ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص١٢٠٣.

للشاعر في الكلام، أو ما عُرِف بالضرورة الشعريّة التي هي في مُجملها عاداتٌ لغويّة مُتآكِلةٌ، استعصى على جمهور النحاة تخطئتُها لثبوت وقوعها في كلام العرب، مثل إبقاء حروف العلة في آخر الفعل المضارع المعتلّ عند جزمه، كقول أبي عمرو بن العلاء النحويّ في تقريع الفرزدق[١]:

هَجوتَ زبّانَ ثُمَّ جِئتَ مُعتذِرا مِنْ هَجْوِ زبّانَ لَمْ تهجُو ولمْ تَدَعِ

فلو كان خطأً لما ارتكبَه نحويّ قارئ، ولما سَكتَ عنه شاعر لاذع، لكنَّه أثَرٌ من عادة غير مَقيسة، حفظها القرآنُ الكريم في قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى، الآية:٦] مراعاةً لفواصل الآيات، كمراعاة إقامة الوزن في الشعر؛ ذلك أنَّ الضرورة الشعريّة وما في حُكمها لا يكونان إلا على قياس ناجز في كلام العرب؛ فالجزمُ بإثبات أحرف العلة في المضارع المعتلّ الآخر عادةٌ لغويّة؛ إذ هي من لغةٍ لبعضِ بني بكر وعبد القيس[٢]، فهي عادة كصرف الممنوع من الصرف الذي يقابله ترك صرف الممنوع من الصرف، فالأول عادة لغويّة لبعض العرب شاعتْ واستُحبّتْ في الشعر وغيره[٣]. والثاني عادة لغويّة غير مستحبّة في الشعر وغيره، قَبِلَها أبو البركات الأنباريّ لكثرة الشواهد، وخرّجَها على الضرورة[٤]؛ لأنَّ «التنوين علامة تُفرِّق بين ما ينصرف وما لا ينصرف، وسقوطه يوقِع اللَبْس»[٥] مع أنَّه على ما يظهرُ بقيةٌ من القياسِ على ما قبل مرحلة التنوين في العربيّة بما بقي من آثارها، في حين يمكن عدُّ الصَرفِ مُطلقًا عادةً لغويّة كانت في طريقها إلى

١- يُنْظَر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ج٣، ص١٣١٧.
٢- يُنْظَر: مثنى فؤاد الخالدي، لهجة ربيعة وأثرها في الدراسات اللغويّة والقرآنيّة، دار المأمون، الأردن، ٢٠٠٧م، ص١٤٥-١٤٦.
٣- يُنْظَر: أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضرَب، ج٢، ص٨٩١.
٤- يُنْظَر: أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج٢، ص٥١٤.
٥- يُنْظَر: السيرافيّ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله، ضرورة الشِّعر، تحقيق: رمضان عبد التوّاب، ط١، دار النهضة العربيّة، بيروت، ١٩٨٥م، ص٤٨.

الشيوع، لكنَّ نزول القرآن الكريم على ما جرى عليه القياس عند النحاة ثبَّتَ التغيُّرَ اللغويّ في هذه الظاهرة، فما كان من النحاة إلا أنِ احتوَوا العادتين في باب الضرورة تغليبًا للمعيار الشائع الذي ينشدونه عند تعليم العربيّة، وسَعيًا إلى توجيه مجتمع المتعلِّمين إلى عادات لغويّة أكثر اطّرادًا، وأقلّ تبايُنًا.

أمَّا ما ليس له أصلٌ من استعمال أو قياسٍ فمُمتنِع في الشعر وغيره، قال أبو سعيد السيرافيّ: «وليس في شيءٍ من ذلك رفع منصوب، أو نصب مخفوض، ولا لفظٌ يكون المتكلِّمُ فيه لاحنًا»[١]، ولعلَّ مُتَتبِّعًا لو تتبَّعَ تمثّل الضرائر الشعريّة عند شعراء ما بعد عصر الاحتجاج لتوصَّلَ إلى أنَّ الضرائر الشعريّة المستقبَحة قد قلّ استعمالُها، في إشارة إلى نجاح النحاةِ في توجيه المبدِعين إلى أنماط لغويّة مطردة مُستحسَنة في الشعر والنثر.

العادات اللغويّة وتعليم العربيّة:

تعليمُ اللغاتِ الحيّة الكبرى، ومن أهمِّها العربيّة، عَمليّةٌ قَصديّة مُوجَّهة تتجاوزُ مبدأ تعليم اللغة إلى مبدأ تدعيم وجودها في المشهد الإنسانيّ؛ لتبقى حيّةً عصيّةً على التقاعُدِ اللغويّ؛ لأنَّ اللغة العربيّة أُرِيدَ لها أن تكون لغة خالدة باقترانها الدائم بالقرآن الكريم كتابِ الإسلامِ الخالد؛ ولهذا ما تجاوَزَ جمهورُ النحاةِ في النحو التعليميّ نقْلَ العربيّةِ إلى المتعلِّمين إلا بعدَ تنقيتها من العادات اللغويّة غير المرغوب في استمرارها بالاتكاء على درع القرآن لتعليم لغةٍ عربيّة مرتبطةٍ به، وشارحة له، وممثِّلة لنظمه نحوا وصرفا وصَوتا عبرَ مجموعةٍ من القواعد المعياريّة أُحاديّةِ الوجه إلا في الجوازات التي شاعت في القرآن الكريم وقراءاته المشهورة.

وهذا يعني أنَّ التربيةَ اللغويّة في الفكر النحويّ العربيّ متآخيةٌ مع لغة القرآن الكريم، وسادنةٌ لها قَصْدَ تنحية العادات اللغويّة غير المرغوبة لصالح ترسيخ عادات

١- يُنْظَر: المصدر السابق، ص ٣٤.

لغويّة مرغوبة لتواؤُمها مع النسيج اللغويّ للقرآن الكريم، وهذا التدخّل التعليميّ المعياريّ يُساعِدُ في تغيرّ اللغة[1] نحو مَزيدٍ من التجانُس في بِنيتها النحويّة والصرفيّة والصوتيّة يظهر في انتشار الأنموذج المعياريّ، وتضاؤل استعمال العادات اللغويّة غير المرغوبة حتى بين الأقحاح، فيكون النحاةُ تربويّين في النحو التعليميّ؛ لهذا لا نكادُ نقعُ على فروقٍ جوهريّة بين متون النحو التعليميّ إلا في الصياغة والترتيب، أمّا مُجمل القواعد التعليميّة الضابطة للكلام فواحدةٌ تقريبا.

ويبدو أنَّ فكرة الأُمَّةِ الواحدة التي كان النحويّ يستشعِرُها إضافةً إلى مؤسّسة الدولة قد ساعدا على إبقاء النحو التعليميّ شِبه موحَّد في أعمال النحاة؛ فقد وَكلَ الخليفة المأمون في القرن الهجريّ الثاني إلى الفرّاءِ الملقّب بـ«خليفة المؤمنين في النحو» تأليفَ كتابه المفقود «الحدود» في النحو، وأفرغَه له سنتين مَخدومًا في قصره[2]؛ ليكون كتابًا جامعًا الناسَ على سَواء الكلمة في العربية: رفعًا، ونصبًا، وجرًّا، وجزْمًا، وبناءً، بحُدود معياريّة دقيقة، لا تظهرُ بينها الشَّواذُّ والضرورات من جهة، ولا يصِحّ اختِرامُها من جهة أخرى؛ لأنَّها كحدود الدين، وتعبِّرُ عن مسعى الدولة العبّاسيّة في توحيدِ المسلمين في اللغة، كما وحَّدَهم الإسلام بالدين من جهة ثالثة؛ لتصبح العاداتُ المكتسبة بالتعلُّم نشاطا اعتياديّا للناطقين بالعربيّة، وهو ما تؤكّده النظرياتُ التربويّة واللغويّة المعاصرة كـ«نظرية الاعتياد»[3] في التعليم؛ ذلك أنَّ النحو أو «علم القواعد إنّما يُعنى بتلخيص العادات اللغويّة التي يمارسُها شَعبٌ ما في استعمال لغته كلاما أو كتابةً»[4].

لكنَّ جمهور النحاة وإن نجحوا في إنجاز النحو التعليميّ الموحَّد إلا أنَّهم اتّخذوا القاعدة النحويّة وَكْدًا لهم وغاية، فندَّ عنهم الاهتمامُ بتغيير المثال النحويّ

١- يُنْظَر: جان جاك لوسركل، عنف اللغة، ص٢٣٣.
٢- يُنْظَر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٨١٤.
٣- يُنْظَر: فلوريان كولماس، دليل السوسيولسانيات، ص٣١٣.
٤- عليّة عزت عيّاد، معجم المصطلحات اللغويّة والأدبيّة، المكتبة الأكاديميّة، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م، ص٥٨.

حسب تغيّر الزمان والمكان، حتى باتَ (زيد)، و(عمرو) لا يُفارقان أمثلة النحاة تقريبا، كما ندَّ عنهم الإصرارُ على المزاوجة في بعض المصطلحات كاستعمال مُصطلحَي (النعت) و(الصفة) على الترادف مع أنَّ من مقتضيات النحو التعليميّ عدمَ المزاوجة في المصطلحات. لكنَّ أسوأ ما في النحو التعليميّ الإشارات غير البريئة إلى المذاهب النحويّة، في منزع يزرع في الشُّداة المتعلِّمين فكرة المذهبيّة والخلاف في النحو العربيّ مع أنَّ الأصل في النحو التعليميّ أنَّه شريعةُ دينٍ لا رأيُ فقيهٍ؛ وهذا يعني أنَّ شجرة العادات اللغويّة الإيجابيّة التي زرعها النحاة في نحوهم التعليميّ ما تزالُ في حاجةٍ إلى تشذيبٍ لغويّ ظهر في معظم المناهج التعليميّة الحديثة للغة العربيّة في مدارس العالمِ العربيّ في سَعيها إلى تحديث المثال النحويّ، والتركيز على الوظيفة النحويّة لا الجواز النحويّ وحدَه، وتوحيد المصطلح النحويّ في المنهاج المدرسيّ، وحذف الإشارات المذهبيّة منه، مع تفوّقها في جانب رَدْفِ القواعد النحويّة بتمرينات تعليميّة متنوّعة لبناء جيلٍ ذي عادات لغويّة عربيّة أكثر قبولا ومعاصرة مما سَلَف في تاريخنا الثقافيّ.

العادات اللغويّة وتغيّر التوزيع الكمّي:

مع أنَّ العربيّة تفتقر إلى دراسات إحصائيّة موثوقة شاملة دقيقة لنِسَبِ استعمال التراكيب النحويّة إلا أنَّ المؤكَّدَ أنَّ تقنين العربيّة وتعليمها قد أدَّيا إلى تجاوزِ بعضِ العادات اللغويّة التركيبيّة الخاصة بالبيئة أو بالقبيلة بعد أن صار الشاعرُ العربيّ منذ القرن الثالث الهجريّ تقريبا مُخرَجًا تعليميّا يدرسُ العربيّة على النحاة وألفافِهم، فانضبط لسانُه بمعاييرهم، كما انضبط لسانُ سائر المتعلِّمين بالنحو، فلم يَعُدِ الشاعرُ التميميّ مُلتزمًا بإهمال إعمال (ما) عمل (ليس) لأنَّه تميميّ، بل لأنَّه درس أنَّ هذا الوجه سائغٌ مقبولٌ، ولا سيّما بعد أن تهاجرت القبائل العربيّة لأسباب مختلفة إلى مناطق جديدة كالمغرب والأندلس والهند وبلاد فارس وبلاد الترك وغيرها.

وقد نجح النحاةُ مع الفقهاء والمفسّرين والمحدِّثين في جعل القرآن الكريم ذروةَ الفصاحة في العربيّة؛ الأمر الذي أوصلَ إلى إنتاج تراكيبَ لغويّة متأثرةٍ به، وبعيدةٍ عن التأثّر بالعادات اللغويّة الأخرى، فكان أن قَلّتِ الضروراتُ الشعريّة المستقبَحة، واستجاب النثرُ الفنيّ لمعايير النحاة، كما استجاب النثر العلميّ في كتب التراث العربيّ إليها.

وفي العصر الحديث تبرزُ لغة الإعلام في بنيتها النحويّة العامة أثرا من آثار النحو الواحدِ في الوطن العربيّ كلّه على ترامي حدوده وتعدّد دُوَله، ويبرز فيها تغيّر عام في التوزيع الكمّيّ لبعض أساليب العربيّة من حيث شيوع الاستعمال، فمن الواضِح أنَّ أسلوب البناء للمجهول قد قلّت نسبةُ شيوعه، ومن الواضح أنَّ بعض الأدوات النحويّة قد آذَنَ التداولُ اللغويّ بهجرِ استعمالها استعمالا عامّا مثل: (إذْما) الشرْطيّة، و(لعلّ) الجارّة، والمفعول به الثالث؛ لوجود بدائل استعماليّة لأداة الشرط (إذْما)، ولاستقرار (لعلّ) في باب النواسخ، ولتفضيل قولنا:

- أنبأتُ خالدًا أنَّ الخبرَ صحيحٌ.

على قولنا:

- أنبأت خالدًا الخبرَ صحيحًا.

فالمؤكَّد أنَّ ثمةَ عاداتٍ لغويّة تركيبيّة آخِذةً بالبروز في انتظار تقنين النحاة المحدَثين لها في المؤسّساتِ المعنيّة بحماية اللغة العربيّة كالمجامع اللغويّة، ولا سيما في لغة الإعلام المسموع والمكتوب، مثل حلول بعض الأفعال المساعدة محلّ صيغة بناء الفعل للمجهول، كما في:

- جرى إعدامُ القاتلِ فجرًا.

- تمَّ إعدام القاتِل فجرًا.

مع أنَّ الصواب المعياري أن نقول:

- أُعْدِمَ القاتِلُ فجرًا.

فقد حَلَّ الفعلُ المساعِدُ والمصدر محلّ صيغة المبنيّ للمجهول من الفعل، وهو حلولٌ مقبول على مستوى البنية النحويّة الشكليّة فقط بحمل النمط الجديد على الفعل المعلوم وفاعله بسبب ما في صيغة البناء للمجهول من لَبْسٍ مُحوِجٍ إلى الضبط، ومحتمِلٍ للقراءة على غير ما وجهٍ.

والله أعلمُ وأحكمُ؛؛؛

الخاتمة

توصَّل البحثُ إلى أنَّ العاداتِ اللغويّةَ تكرارٌ مُنتظَمٌ للصفاتِ اللغويّة في الصوتِ والبنية والتركيب والدلالة والكتابة على مستوى الجماعة اللغويّة الصغرى أو الكبرى، أو على مستوى الفرد، يدخل مستويات اللغة كلّها، فأفاد جمهور النحاة من انتظام العادات اللغويّة التركيبيّة في تقنين النحو العربيّ على مستوى الأحكام الوجوبيّة والجوازيّة قَصْدَ بناء نحوٍ تعليميّ يُحَوِّلُ العاداتِ اللغويّةَ الإيجابيّة إلى قوانين عامة جامعة تتجاوزُ الهُوِيّاتِ اللَهْجيّةَ الخاصّة باتخاذ القرآن الكريم مركزا تدور حولَه التقنيناتُ المعياريّة في النحو العربيّة لإكساب مُتعلِّمي العربيّة العاداتِ اللغويّةَ الإيجابيّة المتآخية مع النظم القرآنيّ؛ لتخليدِ البنية النحويّة للعربيّة محميّةً بدَرع نظم القرآن الكريم، وإن جاز أن تخمل أنماط تعبيريّة، وتنشط أخرى في إعادة توزيع كمّي للظواهر التركيبيّة، واحتواءٍ للصواب الشكلانيّ في بعضِ الظواهر الطارئةً على العربيّة.

المصادر والمراجع

- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربيّ، دار النشر للجامعات، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.
- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيّة، مكتبة لبنان، لبنان، ط١، ١٩٨٢م.
- أحمد عبد العظيم عبد الغني، القاعدة النحويّة: دراسة نقديّة تحليليّة، دار الثقافة، مصر، ١٩٩٠م.
- أحمد عبدالله المغربي، معايير التصويب في العربية: رؤية نقديّة تأصيليّة، منشورات إدارة البحوث، دُبي، ط١، ٢٠١٥م.
- أحمد هاشم السامرائي، اللهجات العربيّة والثراء اللغويّ، دار دجلة، الأردن، ط١، ٢٠١٤م.
- الأصمعي، عبد الملك بن قُرَيب، الأصمعيّات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٥٥م.
- امرؤ القيس، ابن حُجر، ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٠م.
- امرؤ القيس، ابن حُجر، ديوانه، نشرة: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.
- إميل بديع يعقوب، الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغويّ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- ابن الأنباري، محمد بن القاسم، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٨٠م.
- أبو البركات الأنباريّ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.
- البركتي، محمد عميم الإحسان المجدوي، التعريفات الفقهيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٤، ١٩٩٧م.
- التهانويّ، محمد علي بن علي، كشّاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- جان بريفو، وجان فرانسوَا سابليرول، المولَّد: دراسة في بناء الألفاظ، ترجمة: خالد جهيمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
- جان جاك لوسركل، عنف اللغة، ترجمة: محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، ٢٠٠٤م.
- ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجّار، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد، ١٩٩٠م.
- حسن السندوبي، شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم، المكتبة التجارية، مصر، ط٣، ١٩٥٣م.
- حسن الملخ، تقنيات الإعراب في النحو العربيّ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٥م.
- أبو حيّان الأندلسيّ، محمد بن يوسف الغرناطيّ، ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٩٩٨م.
- أبو حيّان الأندلسيّ، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.
- خير سُليمان شواهين، عادات العقل وتصميم المناهج المدرسيّة: النظريّة والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٤م.
- الدماميني، بدر الدين محمد بن أبي بكر، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد عبد الرحمن المفدى، مصر، ط١، ١٩٨٣م.

- ديكسون، هل بعض اللغات أفضلُ من بعض؟ ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ٢٠١٨م.
- الراغب الأصفهانيّ، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- الرّضِيّ الأَسْتراباذيّ، محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٢م.
- رمضان عبد التوّاب، التطوّر اللغويّ: مظاهره وعِلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.
- الزمخشري، محمود بن عمر، المستقصى في أمثال العرب، تحقيق: محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١، ١٩٦٢م.
- ابن السرّاج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.
- سرجيو سبيني، التربية اللغويّة للطفل، ترجمة: فوزي عيسى، وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- السروريّ، مصلح الدين مصطفى بن شعبان، شرح السروري على مراح الأرواح، تحقيق: علي باغجي، المكتبة الهاشميّة، بيروت، ط١، ٢٠١٧م.
- سعد عبد العزيز مصلوح، في تاريخ العربية: مُغامرات بحثيّة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م.
- السُّكّريّ، الحسن بن الحسين، شرح ديوان امرئ القيس ومُلحقاته، تحقيق: أنور عليان أبو سُويلم، ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٠م.
- ابن سلاّم الجُمحيّ، محمّد، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ١٩٨٠م.
- سميح دُغيم، موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعيّة والسياسيّة في الفكر العربيّ الإسلاميّ، مكتبة لبنان، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

- سميح دُغيم، موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلاميّ، مكتبة لبنان، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- السيرافيّ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله، ضرورة الشِّعر، تحقيق: رمضان عبد التوّاب، دار النهضة العربيّة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- سيف الدين طه الفقراء، قطوف من اللغة واللهجات والمعجم العربيّ، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ٢٠١٨م.
- السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، منسوب للسيوطيّ، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، مصر، ط١، ٢٠٠٤م.
- السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- صالح فليح المذهان، صرف الممنوع من الصرف، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٠م.
- ابن الضائع الأندلسيّ، علي بن محمد، شرح جُمل الزجّاجيّ، تحقيق: يحيى علوان حسّون، دار بغداد، ودار أمل الجديدة، دمشق، ط١، ٢٠١٦م.
- ابن طولون، محمد بن علي، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الحميد جاسم الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
- عادل خلف، الملاحظات اللغويّة للرحّالة العربي ابن بطوطة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.
- عبد الغفّار حامد هلال، اللهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٩م.
- عبد الفتّاح محمد أحمد خضر، عادات العرب القوليّة في ضوء القرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات القرآنيّة، السعودية، العدد السادس، السنة الثالثة، ٢٠٠٨م.

- عبد الفتّاح محمد أحمد خضر، عادات عربيّة في ضوء القرآن الكريم، مجلة معهد الإمام الشاطبيّ للدراسات القرآنيّة، السعوديّة، العدد الثالث، ٢٠٠٧م.
- عبد المجيد سيد أحمد منصور، ومحمد التويجري، وإسماعيل محمد الفقي، علم النفس التربويّ، مكتبة العبيكان، السعودية، ط٩، ٢٠١٤م.
- ابن عقيل، عبدالله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، مصر، ٢٠٠٥م.
- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، مصورة مكتبات عُكاظ للطبعة المصرية، السعودية، ط١، ١٩٨٤م.
- عليّة عزت عيّاد، معجم المصطلحات اللغويّة والأدبيّة، المكتبة الأكاديميّة، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.
- ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٦٩م.
- الفرزدق، همام بن غالب، شرح ديوانه، تحقيق: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
- فلوريان كولماس، دليل السوسيولسانيّات، ترجمة: خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.
- فيشر، دراسات في العربية، ترجمة: سعيد حسن بحيري، كلية الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
- القُرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، الاستغناء في الاستثناء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- الكفويّ، أيّوب بن موسى، الكُلّيّات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.

- كمال بكداش، علم النفس ومسائل اللغة، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
- لحسن بلبشير، الدراسات اللغويّة بين الأصالة والمعاصرة، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، العدد ٨، ٢٠٠٩م.
- ابن مالك، محمد بن عبدالله، شرح التسهيل، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- مثنى فؤاد الخالدي، لهجة ربيعة وأثرها في الدراسات اللغويّة والقرآنيّة، دار المأمون، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
- مجدي وهبة، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط٣، ١٩٨٤م.
- المجريطي، هارون بن موسى القيسي القرطبي، شرح عيون كتاب سيبويه، تحقيق: عبدربه عبد اللطيف عبدربه، مطبعة حسّان، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.
- محمد صالح سَمك، فنّ التدريس للتربية اللغويّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٨٦م.
- محمد علي دقة، الشاعر الجاهليّ الجُمَيح بن الطماح الأسديّ: أخباره وشعره، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، المجلد ٥، الجزء ٢، ١٩٩٣م.
- محمد عيد، المستوى اللغويّ للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، عالم الكتب، مصر، ١٩٨١م.
- محمود جاسم درويش، اللهجات العربية البائدة وعلاقتها بعربيّة القرآن الكريم، دار الأعلام، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.
- مريم حموم، أثر العادات الكلاميّة في اكتساب النطق الفصيح عند تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، ٢٠١٢م.
- مشتاق عبّاس، المعجم المفصَّل في فقه اللغة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- المفضّل الضبيّ، المفضّليّات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٦، ١٩٧٩م.

- المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مُهِمّات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، دار الكتب، مصر، ط١، ١٩٩٠م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشرة دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
- ناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف، شرح التسهيل، المسمَّى: تمهيد القواعد في شرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.
- ابن النحّاس، أحمد بن محمد، شرح ديوان امرئ القيس، تحقيق: عمر الفجّاوي، وزارة الثقافة، الأردن، ط١، ٢٠٠٢م.
- ابن النحّاس، أحمد بن محمد، شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق: أحمد خطاب، وزارة الإعلام، العراق، ١٩٧٣م.
- نوال محمد عطية، علم النفس اللغويّ، المكتبة الأكاديميّة، مصر، ط٣، ٢٠١٤م.
- نيقولاس أوستلر، إمبراطوريّات الكلمة: تاريخ للغات العالم، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠١١م.
- ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف، مغني اللبيب عن كُتب الأعاريب، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي، علم اللغة المعاصر: مقدّمات وتطبيقات، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط١، ٢٠٠٨م.
- يحيى عبابنة، اللغة العربيّة بين القواعديّة والمتبقّي في ضوء نظرية الأفضليّة: دراسة وصفيّة تحليليّة، دار الكتاب الثقافيّ، الأردن، ط١، ٢٠١٦م.
- يوهان فك، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة: عبد الحليم النجّار، تقديم: محمد حسن عبد العزيز، المركز القومي للترجمة، مصر، ٢٠١٤م.

References:

- Abd al-Fattah Muhammad Ahmad Khidr, "Arab Habits in the Light of the Noble Qur'an", Journal of Imam Al-Shatby Institute for Quranic Studies, Saudi Arabia, No. 3, 2007.
- Abdel-Ghaffar Hamed Hilal, Arabic dialects origination and development, Wahba Library, Cairo, 3rd edition, 2009.
- Abdul Majeed Syed Ahmad Mansour, Muhammad Al-Tuwaijri, and Ismail Muhammad Al-Fiqi, Educational Psychology, Al-Obeikan Library, Saudi Arabia, 9th edition, 2014.
- Abdul-Fattah Muhammad Ahmad Khidr, Arabs 'Anecdotal Habits in the Light of the Noble Qur'an, Journal of Quranic Research and Studies, Saudi Arabia, Sixth edition, Third Year, 2008.
- Abu al-Barakat al-Anbari, Kamal al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad, Insaf fe Masael Alkhlaf, reviewed by: Muhammad Muhyid al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Fikr, Beirut, 1979.
- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Youssef, Altathil fe Sharh Tasheel, Reviewed by: Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition, 2002.
- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad ibn Yusef Al-Gharnati, Erteshaf eldarab, reviewed: Rajab Othman Muhammad, Al-Khanji Library, Egypt, 1st edition, 1998.
- Adel Khalaf, the Linguistic Notes of the Arab Traveler, Ibn Battuta, The Literature Library, Cairo, 1st edition, 1994.
- Ahmad Hashem al-Samarrai, Arabic dialects and linguistic richness, Dar Degla, Jordan, 1st edition, 2014.
- Ahmad Zaki Badawi, lexicon of Social Sciences Terminology, Library of Lebanon, Lebanon, 1st edition, 1982.
- Ahmed Abdel-Azim Abdel-Ghani, The Grammar rules: An Analytical Critical Study, Dar Al-Thaqafa, Egypt, 1990.
- Ahmed Abdullah Al-Mughrabi, Correction Standards in Arabic: A Critical and Insightful View, Research Department Publications, Dubai, 1st edition, 2015.
- Al-Asma'i, Abdul-Malik bin Quraib, Al-Asma'iyyat, reviewed by: Ahmed Muhammad Shaker and Abdul Salam Haroun, Dar Al-Maarif, Egypt, 3rd floor, 1955.

- Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar, Khazant El Adab, reviewed by: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Egypt, 4th edition, 1997.
- Al-Barakati, Muhammad Amim Al-Ihssan Al-Majdawi, Gurisprudence Definitions, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 2003.
- Al-Dammamamini, Badr Al-Din Muhammad Ibn Abi Bakr, Commentary on the Benefits of Facilitating Benefits, Achieved by: Muhammad Abdul Rahman Al-Mufdi, Egypt, 1st edition, 1983.
- Al-Dobi's, Almufaddaleiat : Ahmed Mohamed Shaker, and Abd al-Salam Haroun, Dar Al-Maarif, Egypt, 6th edition, 1979.
- Al-Ferazdaq, Hammam bin Ghaleb, Explaining his Diwan, investigation: Elia El-Hawi, Lebanese Book House, Beirut, 1stedtion, 1983.
- Ali Abdel-Wahid Wafi, Language and Society, Photographer of Okaz Libraries for the Egyptian Press, Saudi Arabia, 1st edition, 1984.
- Alia Ezzat Ayad, Lexicon of Linguistic and Literary Terminology, Academic Library, Cairo, 1st edition, 1994.
- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad, lexicography of definitions, reviewed by: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar al-Fadila, Egypt, 2004.
- Al-Kafawi, Ayoub bin Musa, The Totals, and Achievement: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation, Beirut, 2nd edition, 1993.
- Al-Majritti, Haroun bin Musa Al-Qaisi Al-Qurtubi, Explaining Ayoun Ketab Sibawayh, Reviewed: Abd Raboh Abd Al-Latif Abd Rabu, Hassan Press, Cairo, 1st edition, 1984.
- Al-Manawi, Abdel-Raouf, Explaining the Tasks of Definitions, Achievement: Abdel Hamid Saleh Hamdan, Dar Al-Kutub, Egypt, 1st edition, 1990.
- Al-Qarafi, Shihab al-Din Ahmed bin Idris, dispensing with the exception, investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 1986.
- Al-Radhi Al-Astrabadi, Muhammad Bin Al-Hassan, Sharh Shafi'aIbn Al-Hajeb, investigation: Muhammad Noor Al-Hassan, and others, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1982.
- Al-Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussain Bin Muhammad, Discovery in Gharib Al-Qur'an, reviewed by: Muhammad Khalil Itani, Dar Al-Maarefa, Beirut, 1st edition, 1998.

- Al-Sukari, Al-Hassan bin Al-Hussein, Explanation of DiwanImrua Al-Qais and its appendices, reviewed by: Anwar Alyan Abu Suwailem, and Muhammad Ali Al-Shawabkeh, Zayed Center for Heritage and History, United Arab Emirates, 1st edition, 2000.
- Al-Suroori, Musleh Al-Din Mustafa Bin Shaaban, Explanation of Al-Saruri on the Passion of Spirits, reviewed by: Ali Baghji, The Hashemite Library, Beirut, 1st edition, 2017.
- Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abd Al-Rahman bin Abi Bakr, Hama El Hawamea, Reviewed by: Ahmed Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 1998.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, A lexicon of the Laws of Science in Limits and Drawings, Attributed to al-Suyuti, Reviewed by: Muhammad Ibrahim Ubada, Library of Literature, Egypt, 1st edition, 2004 AD.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, The Investigator in the Proverbs of the Arabs, Reviewed by: Muhammad Abd al-Mu'in Khan, the Ottoman Encyclopedia, India, I 1, 1962.
- Dickson, Are some languages better than others? Translated by: Hamza Bin Qablan Al-Muzaini, Treasures Treasury, Jordan, 1st edition, 2018.
- El Tahanawi, Muhammad Ali bin Ali, Arts Terminology Finder: Ahmed Hassan Passage, Dar El Kutob El Elmia, Beirut, 1st edition, 1998.
- Emil Badi Ya`qub, Banned from Sarf, between the grammarians and the linguistic reality, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st floor, 1992.
- Fisher, Studies in Arabic, translated: Saeed Hassan Beheiri, Faculty of Arts, Cairo, i 1, 2005.
- Florian Colmas, A Guide to Sociologists: Translated by: Khaled Al-Ashhab and Majdoleen Al-Nuhaibi, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 2009.
- Hasan El-Malikh, Arabization Techniques in The syntax Arabic Grammar, Modern Book World, Jordan, 1st edition, 2015.
- Hassan Al-Sandoubi, Explanation of Imru Al-Qais and his news on the pioneers and their poems, The Commercial Library, Egypt, 3rd edition, 1953.
- Ibn al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim, Explanation of the seven poems throughout the pre-Islamic period, reviewed by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Maarif, Egypt, 4th edition, 1980.

- Ibn al-Da'i al-Andalusia, Ali bin Muhammad, Explaining the sentences of the Zajaji, Reviewed by: Yahya Alwan Hassoun, Dar Baghdad, and Dar El Amal, Damascus, 1st edition, 2016.
- Ibn Al-Nahas, Ahmad bin Muhammad, Explanation of the Omrua Al-Qais Divan, Editing: Omar Al-Fajawi, Ministry of Culture, Jordan, 1st edition, 2002.
- Ibn Al-Nahas, Ahmed bin Muhammad, Explaining the nine famous poems, reviewing by: Ahmed Khattab, Ministry of Information, Iraq, 1973.
- Ibn al-Sarraj, Muhammad ibn Sahl, Fundamentals of grammar, reviewed by: Abd al-Hussein al-Fatli, the Foundation for the message, Beirut, 3rd edition, 1996.
- Ibn Aqeel, Abdullah bin Abdul Rahman, Explanation of Ibn Aqeel on explanation of Ibn Malik's Alfia, Reviewed by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar Al Turath, Egypt, 2005.
- Ibn Faris, Ahmad, Lexicon of Language Standards, reviewed by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press, Egypt, 2nd edition, 1969.
- Ibn Hisham, Jamal al-Din Abdullah bin Yusef, Moghn Al Labib, FiKutob El Arabeeb, investigation: Hassan Hamad, Dar Al-Kitab Al-Elmia, Beirut, 1st edition, 1998.
- Ibn Jeni, Abu al-Fath Othman, Characteristics "Al-Khasaes", Achievement: Muhammad Ali al-Najjar, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1990.
- Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah, Explanation of the Tas-heel, Reviewed by: Muhammad Abdul Qadir Atta and Tariq Fathi Al-Sayyid, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 2001.
- Ibn Manzor, Jamal al-Din Muhammad bin Makram, Dialects of the Arabs, Dar Sader Bulletin, Beirut, 1968.
- Ibn Salam al-Jumhi, Muhammad, Great Categoriesof Poets, reviewed by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Egypt, 1980.
- Ibn Tulun, Muhammad bin Ali, Ibn Tulun explanation of Ibn Malik's Alfia, Reviewed by: Abdul Hamid Jassem Al-Kubaisi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 2002.
- Ibrahim Ibrahim Barakat, Arabic Grammar, University Publishing press, Egypt, 1st edition, 2007.

- Imru Al-Qais, Ibn Hujar, His Diwan, Bulletin: Abd al-Rahman al-Mastawi, Dar Al-Maarefah, Beirut, 2nd edition, 2004.
- Imru Al-Qais, Ibn Hujar, His Diwan, reviewed by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maarif, Egypt, 5th edition, 1990.
- Jean Bravo and Jean-François Sablerol, El-Mwaled: a study in the construction of terms, translated by: Khaled Juhaima, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 2010.
- Jean-Jacques Lucercle, Language Violence, translated by: Muhammad Badawi, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 2005.
- Johan Fek, Studies in Language, Dialects and Methods, Translated by: Abdel-Halim Al-Najjar, Presented by: Mohamed Hassan Abdel-Aziz, National Center for Translation, Egypt, 2014.
- Kamal Bakdash, Psychology and Language Issues, Dar Al-Tale’ah, Beirut, 1st edition, 2002.
- Khair Suleiman Shawaheen, Habits of Mind and Designing School Curricula: Theory and Practice, Modern World of Books, Jordan, 1st edition, 2014.
- Lahcen Belbachir, Linguistic Studies between Originality and Contemporary, Journal of Arts and Languages, Kassadi Merbah University, Algeria, Issue 8, 2009.
- Mahmoud JassimDarwish, The obsolete Arabic Dialects and Their Relationship with the Arabic of the Noble Qur’an, Dar Al-Alam, Jordan, 1st Edition, 2003.
- Majdi Wahba, and Kamel Al-Muhandes, Lexicon of Arabic terminology in Language and Literature, Library of Lebanon, Lebanon, 3rd edition, 1984.
- Maryam Hamoum, the effect of verbal habits on acquiring eloquent speech among primary school students: a comparative study, MA, University of Tlemesan, Algeria, 2012.
- Muhammad Ali Duqqa, the Pre-Islamic Poet Al-Jumaih Bin Al-Tumah Al-Asadi: His News and Poetry, King Saud University Journal, Literature, Volume 5, Part 2, 1993.
- Muhammad Eid, the linguistic level of classical, dialects, prose and poetry, book world, Egypt, 1981.
- Muhammad Salih Samak, the Art of Teaching Linguistic Education, The Anglo Egyptian Library, Cairo, 1986.

- Mushtaq Abbas, The Exclusive Lexicon in the Jurisprudence of Language, Dar Al-Kutub Al-Alumiya, Beirut, 1st edition, 2001.
- Muthanna Fouad Al-Khaldi, Rabia’s Dialect and Its Impact on Linguistic and Quranic Studies, Dar Al-Mamoun, Jordan, 1st edition, 2007.
- Nather Aljaish, Moheb al-Din Muhammad bin Yusef, Explanation of Facilitation, Named: Paving the Rules in Explaining Facilitation of Benefits, Study and Verification: Ali Muhammad Fakher, and Others, Dar Al-Salam, Egypt, 1st edition, 2007.
- Nawal Mohamed Attia, Linguistic Psychology, Academic Library, Egypt, 3rd edition, 2014.
- Nicholas Ostler, Empires of Word: A History of the Languages of the World, translated by Muhammad Tawfiq Al-Bajermi, Dar El Kitab Al Arabi, Beirut, 1st edition, 2011.
- Ramadan Abdel-Tawab, Linguistic Development: Its Aspects, weakness and rules, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1997.
- Saad Abdel-Aziz Maslouh, In the history of Arabic Language: research adventures, Alam El Kuob, Cairo, 1st edition, 2017.
- Saif Al-Din Taha Al-Faqara, Qattouf from the Arabic Language, Dialects and Lexicon, Treasures of Knowledge House, Jordan, 1st edition, 2018.
- Salih Falih Al-Mudhan, Sarf El Mamnoua from Sarf, Master Thesis, Middle East University, Jordan, 2010.
- Samih Doghaim, Encyclopedia of Islamic Speech Science, Library of Lebanon, Lebanon, 1st edition, 1998 AD.
- Samih Doghaim, Encyclopedia of Social and Political Science Terminology in Arab Islamic Thought, Library of Lebanon, Lebanon, 1st edition, 2000.
- Sergio Spini, Language Education for the Child, Translated by: FawziIssa and Abdel-Fattah Hassan, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st edition, 2001.
- Sibawayh, Amr bin Othman, Ketab Sibawayh, Reviewed by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jeel, Beirut, 1st edition, 1991.
- The Serafi, Abu Saeed Al-Hassan bin Abdullah, The Necessity of Poetry, Reviewed by: Ramadan Abdel-Tawab, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1st edition, 1985.

- Turquoise Abadi, Muhammad Bin Yaqoub, theExclusive Dictionary, reviewed by: Muhammad Naeem Al-Arqsousi, Al-Resala Foundation, Beirut, 8th Edition, 2005.
- Yahya Ababneh, and Amna Al-Zoubi, Contemporary Linguistics: Introductions and Applications, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, Jordan, 1st edition, 2008.
- Yahya Ababneh, The Arabic Language between Al-Qawadiyah and Al Mutabaqi - in the Light of the Preference Theory: Descriptive and Analytical Study, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, Jordan, 1st edition, 2016.
- Yaqot Al-Hamwi, lexicon of Writers, reviewed by Ehsan Abbas, Islamic Dar Al-Gharb, Beirut, 1st edition, 1993 AD.

Contents



UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

AL WASL UNIVERSITY JOURNAL

A Peer-Reviewed Journal

ISSUE NO. 59
Shawwal 1441H - June 2020CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the **"Ulrich's International Periodicals Directory"**
under record No. 157016

e-mail: research@alwasl.ac.ae, info@alwasl.ac.ae



UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

Al Wasl University Journal

A Peer-Reviewed Journal - Biannual

(The 1st Issue published in 1410 H - 1990 C)

June - Shawwal
2020 CE / 1441 H





Email: research@alwasl.ac.ae
Website: www.alwasl.ac.ae